iraqnc.net

الميثاق

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأربعاء 28 ربيع الأول 1443 هـ | 3 تشرين الثاني 2021 م | العدد (21) | (8) صفحات

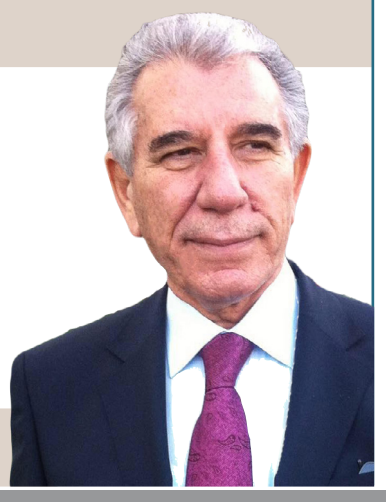

حوار الميثاق

مع الصحفي والكاتب السياسي

الأستاذ أحمد صبري

ص8

العراقيون يقاطعون الانتخابات ويكشفون تزويرها

وفساد مفوضية الانتخابات يفضح أزمات العملية السياسية وميليشياتها ويعمقها

افتتاحية الميثاق

مقاطعة العراقيين فضحت تزوير المفوضية

وأحزاب وميليشيات السلطة

انتهت مسرحية الانتخابات في العراق لكن لم يستطع رعاتها ومن أدى الأدوار فيها أن يجيد التمثيل والتضليل والتدليس فيها؛ بعد أن قاطع الشعب العراقي جميع فصولها، مما كشف للعالم أكذوبة الديمقراطية وآليات الانتخابات الوهمية في تداول السلطة عبر سلطة الشعب مما أكد أن العراقيين قاطعوا الانتخابات عن وعي وإدراك بخطورتها على الوطن ومستقبل الأجيال القادمة.

ولم تكن المقاطعة ردة فعل عاطفية لأن المؤثرات التي استخدمت لدعم العملية السياسية في إيهام الشعب بضرورة المشاركة للتغير والإصلاح من خلال:

الفتاوى (الدينية) الداعمة للأحزاب الفاسدة مقابل بعض المنافع المالية والتي هي الأخرى سقطت تحت ضربات إصرار العراقيين وهذه إحدى ثمار بداية المسيرة نحو استعادة العراق.

الترويج الدولي القائل زورًا بنزاهة الانتخابات عبر المراقبين الدوليين وما فعلته بعثة الأمم المتحدة في بغداد، والتي تجاوزت كل أعراف الدبلوماسية، فهذه البعثة أصبحت كأنها حزب سياسي يروج للانتخابات وهذا ليس مستغربًا فمن أخفت جريمة قتل العراقيين الأبرياء لن يصحو ضميرها على العراقيين الأحياء.

تفعيل المؤثرات الطائفية والمناطقية والعشائرية التي تحطمت على صخرة ثبات العراقيين الذين وصلوا إلى قناعة راسخة بأن الانتخابات هي مسرحية هزلية لن تكون نزيهة وليست حلًا يمكن أن يعول عليه في إنقاذ وطنهم وتصحيح مسار العملية السياسية الحالية.

لذلك كانت المقاطعة الكبيرة التي اعترفت فيها بعثات دولية، فأربكت المفوضية وأحزاب السلطة وميلشياتها، وكشفت حجم الصراعات والأزمات التي أفرزتها نتائج الانتخابات التي أعلنتها المفوضية وأصبحت أحزاب السلطة والمرشحون من يشهدون ويعترفون بتزويرها ويفضحون بالأدلة ما ينسف العملية الانتخابية برمتها، سواء بعدم تطابق النتائج أو تأخير إغلاق المحطات الانتخابية متجاوزين عن الوقت المحدد لهم وهذا دليل على أن المفوضية مارست التزوير لصالح جهات حزبية أخرى، مما جعل الصراعات والتهديدات بين جناحين إيرانيين أكدا أن السلاح هو من سيحسم النتائج لا صناديق الاقتراع، مما دفع مفوضية الانتخابات لسحب النتائج وإعلان أن هناك صناديق لم تفرز ستغير بعض النتائج وهو رضوخ لسلاح الميليشيات واستجابة لتهديداتهم التي يفترض لو كانت هناك حكومة وقوانين لتم اعتقالهم، وما يحدث في قرى المقدادية وهجوم المليشيات على قرية نهر الإمام دليل على استخدام السلاح لفرض إرادة المحور الإيراني على الانتخابات ، وهذا التواطؤ يكشف تبعية حكومة الكاظمي والأجهزة الأمنية والقضاء الذي يستخدم قانون أربعة إرهاب انتقائيًا، حتى أصبحت المقاعد النيابية تتغير في اليوم عدة مرات، مما دفع العراقيين إلى تشبيهها ببورصة الأسهم التي وصفت بأنها أكثر استقرارًا من نتائج الانتخابات العراقية، لتكون الانتخابات بداية الصراع وأزمة تنذر بمنعطف خطير يدفع العراق نحو عدة سيناريوهات جميعا تمثل خطرا على مستقبل ووحدة العراق.

هكذا انكشفت أكذوبة ديموقراطية حكومات ما بعد ٢٠٠٣ والتي تغنى بها الاحتلالان ومن المضحك المبكي أن الذين فضحوها هم مؤلفوها والمدافعون عنها، فما أن تضررت مصالحهم الحزبية والفردية حتى نكصوا على أعقابهم وأشهروا أسلحتهم ليعلنوا نهاية أكبر أكذوبة في تاريخ العراق الحديث.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يشيد بموقف الشعب العراقي العظيم الذي أسقط شرعية النظام القائم في العراق فإنه يدعو أحرار العالم ليقفوا مع هذا الشعب المظلوم ويؤكدوا أنه رافض لهذه العملية السياسية ويطالب بالتخلص منها.

تطهير طائفي وإبادة جماعية

تتعرض لها قرى المقدادية بأيدي الميليشيات الولائية

على مرأى من القوات الجيش والأجهزة الأمنية وبتواطؤ من حكومة الكاظمي تعيش قرى قضاء المقداداية في محافظة ديالى شرق العاصمة بغداد، أعمالَ قتل وعنف وتهجير طائفي لقرى بأكملها على يدي ميليشيا الحشد الشعبي الإرهابية التي تتزعمها ميليشيا بدر الإجرامية؛ وقد بدأت عمليات التهجير بقرية نهر الأمام ثم تلتها تهجير عدة قرى مجاورة لها؛ من أجل إفراغ القرى من ساكنيها، لتأمين طريق يربط بين إيران وسوريا

وأكد الميثاق الوطني العراقي أن هذه الجريمة التي راح ضحيتها عشرات الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ هي جرائم إبادة جماعية، لم تتوقف عن ممارستها الأحزاب الطائفية وميليشياتها منذ ٢٠٠٣ وهو أسلوب رخيص يسبق تشكيل كل حكومة في العراق.

وحمّل الميثاق الوطني حكومة الكاظمي وميليشيا الحشد الشعبي المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم الإرهابية، لأن المواطنين لا يمكن أن يتحملوا مسؤولية الفشل الأمني والعسكري في المدن العراقية، وإنما يعد ذلك من واجبات المتسلطين على رقاب العراقيين.

وأكد الميثاق على أن هذه الجرائم لها صلة بنتائج الانتخابات، وحذر الشعب العراقي من تكرارها حتى تشكيل الحكومة، لأن الحكومة تتخذ من دماء العراقية وسيلة لكسب امتيازات رخيصة زائلة.

هيئة علماء المسلمين

تدعو لتشكيل إطار وطني للتصدي للعملية السياسية وميليشياتها الإرهابية

عقد القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين مؤتمرا صحفيا لبيان الموقف من الأحداث الجارية في العراق بعد الانتخابات الأخيرة، جرى خلال المؤتمر دعوات للقوى والجهات المقاطعة للانتخابات داخل العراق لتوحيد صفها وتشكيل إطار وطني والتنسيق فيما بينها، للتصدي للعملية السياسية وميليشياتها الإرهابية.

وقال مسؤول القسم السياسي الدكتور مثنى حارث الضاري: إن الشعب العراقي أكد موقفه الرافض للنظام السياسي وآثاره وتداعياته، التي لم تتوقف عن جر العراق إلى مستنقع الأزمات والكوارث

وأكد الضاري أن الانتخابات الأخيرة شهدت أضعف نسبة تصويت منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.

وبشأن محاولات الإيهام بأن الجناح الإيراني قد خسر الانتخابات قال الضاري، إن هذا القول لا صحة له وأن القوى التي تدعمها إيران حصلت على ما تريد وزادت من نفوذها وقبضتها على مقاليد الحكم.

ولفت الضاري إلى أن تراجع ميليشيا الحشد الشعبي في الانتخابات ليس لصالح قوى وطنية مناهضة للمشروع الإيراني، بل لحساب جناحات وميليشيات أخرى لا تقل إجرامًا عن ميليشيا الحشد الشعبي.

وأكد الضاري على أن عقد المؤتمر هو من أجل بيان وجهة نظر الهيئة من الأحداث الجارية في العراق، والتي تعبير عن وجهة نظر القوى المناهضة، ولا سيما القوى المنضوية في الميثاق الوطني العراقي.

الميثاق الوطني العراقي:

نتائج الانتخابات تكشف صراع الأحزاب للبقاء واتهامات بتزويرها

حيا الميثاق الوطني العراقي الشعب العراقي لمقاطعته الانتخابات وكشف عوار العملية السياسية وشذوذها والذي برهن للعالم أكذوبة الديمقراطية والانتخابات المستقلة بالدليل القاطع.

وأكد الميثاق في بيانه رقم (١٠٨) أن الجهات الدينية الداعمة للعملية السياسية الفاسدة وميليشياتها الذين أطلقوا الفتاوى لدفع الناس إلى المشاركة في الانتخابات؛ ليس لهم أي تأثير على الشعب العراقي الذي أصبح يعي خطورة العملية السياسية، وتبعية حكوماته التي تتشكل وفق رغبات وإشراف الدول الخارجية.

وأشار الميثاق إلى أن نتائج المفوضية شكلت ضربة قاسية لإحدى أجنحة إيران وميليشياتها التي لم تحصل على ما أرادته من المقاعد البرلمانية، وهذا ما دفعها (الميليشيات) بأن تقر صراحة بتزوير الانتخابات وعدم نزاهتها.

كما صرح الميثاق في ختام بيانه بأن الأيام القادمة ستفرز مزيدًا من الأزمات والصراعات الصفرية بين أقطاب العملية السياسية الفاشلة؛ مما سيرسخ من سيطرة الميليشيات الإرهابية على الحكم في العراق، وإلباسها ثوب الحزب السياسي للتغطية على جرائمها، وهو ما يؤدي إلى ترسيخ احتلال إيران للعراق لأنها المستفيد الأول من الانتخابات، وتعزيز هيمنتها لتنفيذ أجنداتها الخبيثة على حساب العراق ودول المنطقة

وكل ذلك يعزز خيار المقاطعة الكبرى للشعب العراقي وصواب الخيار الوطني في إنقاذ العراق، وسلوك وسائل أخرى لتحريره من الاحتلال وأدواته.

مقاطعة الانتخابات

استفتاء شعبي على رفض العراقيين للنظام الطائفي بالعراق

المثقف العراق أجمع محللون وخبراء قانونيون على أن انتخابات العاشر من تشرين الأول الماضي هي غير شرعية ومطعون بنتائجها ونزاهتها؛ وأكدوا أن نسبة المقاطعة الشعبية للانتخابات كانت كبيرة جدا وبلغت ٨٥٪ ولم تشهدها الانتخابات السابقة التي جرت بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣. ووصفوا المقاطعة الشعبية للانتخابات بأنها استفتاء شعبي واضح المعالم على فشل الطبقة السياسية ومنظومتها الطائفية

وأشار متابعون للشأن العراقي إلى أن تباكي الأحزاب الطائفية على نتائج الانتخابات يعكس خوفها وقلقها من الرد الشعبي في معاقلها التي كانت تراهن عليها، موضحين أن المفارقة في مواقف الأحزاب الخاسرة تكمن بالطعن بنتائجها والدعوة لإعادة العد والفرز اليدوي، الأمر الذي يشير إلى أن الانتخابات تحولت إلى وصفة للفوضى وعدم الاستقرار.

خامنئي يفتي بقتل العراقيين وميليشيا الحشد تنفذ

المثقف العراق قبل أكثر من عام اغتيل الصحفي أحمد عبد الصمد وزميله المصور صفاء غالي على يد الميليشيات الإجرامية في محافظة البصرة، في حادثة تعد واحدة من سلسلة اغتيالات وانتهاكات طالت الناشطين والصحفيين. ووجهت أصابع الاتهام إلى فرقة الموت التابعة لميليشيا حزب الله التابعة لإيران والتي حاولت إنهاء مظاهرات تشرين بكل الوسائل الإجرامية، وبعد مرور عام ونصف من جريمة اغتيال الصحفي أحمد وزميله صفاء، حوكم منفذ الاغتيال تحت ضغط شعبي متواصل لم يتوقف عن المطالبة بالكشف عن القتلة.

وتحت ش

شقيق المغدور أحمد عبد الصمد تحدث لوسائل الإعلام عن محاكمة قتلة شقيقه، وأكد أن القاتل اعترف بأن الفتوى جاءت من علي خامنئي بقتل الناشطين والصحفيين والمتظاهرين من ثوار تشرين ونفذتها ميليشيات الحشد الشعبي.

وأكد شقيق المغدور أن القاضي دوّن اعترافات القاتل على أن الفتوى جاءت من مرجع ديني دون ذكر اسم علي خامنئي الذي افتى بقتل الصحفي أحمد عبد الصمد.

وأشار ناشطون إلى أن القاتل معروف حتى وإن لم يذكر اسمه القاضي، فخامنئي متورط بدعم الميليشيات والأحزاب الطائفية في العراق ودماء العراقيين ستلاحقه حتى بعد موته.

هيومن رايتس ووتش:

العرب السنة يواجهون خطر الاعتقال مجددًا دون سند قانوني

المثقف العراق قالت منظمة "هيومن رايتس ووتش" إن عشرات الرجال من العرب السنة، الذين قضوا عقوبة السجن أو تمت تبرئتهم في كردستان العراق، يواجهون خطر الاعتقال مجددا أو الانتقام إذا حاولوا العودة بعائلاتهم إلى مناطقهم التي تسيطر عليها القوات الحكومية وميليشياتها.

وقالت المنظمة الحقوقية إن بعض المتهمين كانوا صبية لا تتجاوز أعمارهم ١٤ عاما عندما اعتقلتهم قوات الأمن الكردية بتهمة الانتماء لتنظيم داعش. وأضافت أن هؤلاء الرجال عالقون حاليا في مخيم بكردستان، بعد إطلاق سراحهم بين ٢٠١٨ و٢٠٢٠، حيث لا تسمح لهم قوات الأمن بمغادرة المخيم للعيش في مكان آخر، ويخشون على حياتهم إن عادوا إلى ديارهم.

دعوات لتشكيل محكمة جنائية خاصة

لمحاسبة قتلة ثورة تشرين والمسؤولين في حكومة عبد المهدي والكاظمي

المثقف العراق طالب المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب بالإفراج عن المعتقلين والمخطوفين من متظاهري وناشطي ثورة تشرين، وأكد المركز في الذكرى الثانية لانطلاق الثورة على ضرورة الكشف عن مصير المغيبين والمخفيين قسرًا والتكفل بعلاج من تسبب له ضررا بسبب الاعتقال.

وقال المركز إن الحكومة عاجزة عن تحقيق العدالة، فبدلا من محاسبة القتلة قامت بترقيتهم إلى مناصب كبيرة في الدولة، مما أدى إلى تفشي ظاهرة الإفلات من العقاب في العراق، وعلى الرغم من المطالبات بإنهاء هذه الظاهرة؛ إلا أن القوات الحكومية والميليشيات ما تزال تلاحق الناشطين والمتظاهرين وتضيق عليهم بحملات الاعتقال والترويع والاغتيال بالذات في الآونة الأخيرة.

ودعا المركز إلى إقامة محكمة خاصة بقتلة متظاهري ثورة تشرين، ويتم فيها محاسبة كافة المسؤولين في حكومة (عبد المهدي والكاظمي) عن الجرائم التي ارتكبوها بحق المتظاهرين، ووجه دعوته أيضا إلى المجتمع الدول للالتفات لما يجري في العراق من انتهاكات والدفع باتجاه انهاء هذه الحالات.

تقارير دولية:

العراق هو الأسوء في مستويات التعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

المثقف العراق قالت مصادر حكومية في وزارة التربية: إن عدد الأميين في العراق أزداد خلال السنوات الست الأخيرة، حيث بلغ عدد الأميين ما يقارب المليون أغلبهم من الأطفال والشباب.

وأكدت المصادر أن غالبية هؤلاء من العائلات النازحة من المحافظات المنكوبة، وحالت ظروفهم المعيشية إلى ترك الدراسة والتوجه إلى البحث عن لقمة العيش، مدعية أن الحكومة ليست سببًا في المشكلة.

وأشار مختصون في الشأن المجتمعي إلى أن تفشي الأمية في المجتمع هو آفة من أخطر الآفات التي تصيب المجتمع، وهي مرتبطة بأزمات البلاد وسوء إدارتها وتفشي البطالة والفقر وغيرها الكثير من الأزمات التي تؤدي إلى تفشي الامية، وتجعل من الأميين عرضة للانجرار والارتباط بالعصابات الإجرامية والميليشيات الولائية.

ووفقا لإحصاءات دولية فإن عدد الذين لا يجيدون القراءة والكتابة يزيد عن ٧ ملايين شخص من أصل ٤١ مليون عراقي، غالبيتهم في مناطق الجنوب والمحافظات المنكوبة في شمال وغرب العراق، دون أن نلتمس تحرك من قبل الحكومات المتعاقبة في وضع خطط للقضاء عليها.

وأكدت تقارير دولية بأن العراق هو الأسوء في مستويات التعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- معهد بروكغنز الأمريكي للدراسات: الانتخابات الأخيرة في العراق شكلت لحظة محتملة للفوضى والانهيار والعنف الممنهج ضد المدنيين من قبل الميليشيات الموالية لإيران.
- وزير النفط في الحكومة الحالية (إحسان عبد الجبار): يقر بتثبيت سعر النفط في موازنة ٢٠٢٢ بـ (٦٠) $ للبرميل الواحد، على الرغم من ارتفاع سعره الحالي الذي تجاوز الـ ٨٠ $، وتوقعات بارتفاعه أكثر في عام ٢٠٢٢.
- مركز الخليج لحقوق الإنسان: سُجل ما لا يقل عن ٧٧ انتهاكًا في العملية الانتخابية، تراوحت بين محاولات ترهيب وإغراء وتهديد ومهاجمة الكوادر الفنية والإدارية في عدة محافظات عراقية.
- منظمة إنهاء الإفلات من العقاب: العمليات العسكرية التي تشنها الميليشيات في قرى المقدادية بمحافظة ديالى، تعيد سيناريو ما جرى من عمليات قتل ممنهجة ضد متظاهري ثورة تشرين والتعتيم الحكومي الكامل.
- تجمع البديل الثوري للتغيير: الكاظمي صمت عن مجزرة نهر الإمام التي ارتكبتها الميليشيات الاجرامية في ديالى، لإرضاء الميليشيات وطمعًا بولاية ثانية.

مجزرة المقدادية

أزمات سياسية وأمنية وتصارع الأحزاب من أجل المناصب

المثقف العراق سلطت مجازر المقدادية الضوء على عمق الأزمات السياسية والأمنية التي يعيشها العراق، والتي نتج على أثريها حالات قتل للمدنيين وتهجر العوائل من منازلها وحرق بساتينهم.

وتعاملت الحكومة مع هذه الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات بسياسة الكيل بمكيالين، فالهجوم الذي شنه داعش على قرية الرشاد أدانته وحذرت منه، بينما صمتت عن هجمات الميليشيات على قرية نهر الإمام ولم تحرك الحكومة أي ساكن، بل على العكس من ذلك تهاونت مع الميليشيات في فسح المجال لهم بالهجوم على قرى المقدادية.

وظهرت عبارات التشفي والثأر في خطابات زعماء الميليشيات، ومنها تصريحات هادي العامري الذي صرح بأنه سيعالج القصور سواء بالقوات الحكومية أو (بالاهالي) في إشارة واضحة إلى تهديد سكان قرى المقدادية.

أبو علي العسكري القيادي في ميليشيا حزب الله حرض على تهجير الأهالي، أسوة بما فعلته الميليشيات بناحية جرف الصخر التي ما يزال أهلها مهجرون إلى الآن.

ويرى مراقبون للشأن العراقي أن الميليشيات تستخدم التهديدات والهجمات الإرهابية كورقة في صراعاتهم السياسية عقب خسارتهم في الانتخابات التي قاطعها ما يقارب الـ ٨٥٪ من الشعب، وأن صمت الكاظمي على هذه الجرائم هي لكسب الميليشيات وإرضاءهم لمنحه ولاية ثانية.

إيران تقطع المياه عن العراق

وتتسبب بتصحر ملايين الدونمات من الأراضي الزراعية

المثقف العراق قالت مصادر حكومية في وزارة الموارد المائية إن أغلب المحافظات العراقية تعاني من جفاف بسبب قطع إيران للروافد التي تغذي نهر دجلة، مما تسبب بجفاف أكثر من نصف الأراضي الزراعية.

كما أقرت وزارة الزراعة في الحكومة الحالية بتقليص الأراضي التي تشملها خطة المياه إلى مليونين ونصف بعد أن كانت خمسة ملايين دونم.

وأبدت الحكومة المحلية في محافظة القادسية استغرابها من قرارات وزارتي الزراعة والموارد المائية بتخفيض نسبة المياه للمزارع والبساتين إلى نصف الكمية، ودون اللجوء لحلول أخرى كالمطالبة بحقوق العراق بمياهه بالمحاكم الدولية.

وتعاني محافظات الوسط والجنوب من شحة المياه، لاسيما محافظة البصرة حيث أشارت تقارير إلى أن تقليل الحصص المائية أدى إلى انكماش مساحة الأراضي الزراعية وزيادة في تصحر الأراضي، وسط عجز الحكومة عن مطالبة إيران قانونيا بعدم قطع المياه عن العراق، لأن المياه الإقليمية التباعة لأكثر من دولة لا يجوز قطعها من دول المنبع لأي سبب من الأسباب وفقا للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية.

الفقر وضيق المعيشة

يؤديان إلى ارتفاع جرائم الإتجار بالبشر في العراق

المثقف العراق تسجل المحافظات العراقية باستمرار حالات جرائم اتجار بالبشر، تنفذها عصابات متعددة ومختصة بهذه الجرائم، تشتري وتخطف الأطفال؛ وهو ما عده مراقبون مؤشرا خطيرا يتطلب وضع حلولا وتدخلا عاجلا لمنع هذه الظاهرة.

وأشار الباحث في الشأن المجتمعي (مهند المعموري) إلى إن أسبابا عدة زادت من ارتفاع نسبة هذه الجريمة، منها الفقر وعدم توفير فرص عمل وتفكك المجتمع وعدم فرض سيطرة الدولة والإفلات من العقاب. وأوضح المعموري أن الفقر والعوز وضيق العيش وغيرها من الأسباب لا تعد مبررًا لهذه الجرائم، والامر يحتاج إلى معالجات سريعة بوضع حلول أمنية وأن تهتم المؤسسات الأكاديمية والإعلامية بنشر الوعي والتثقيف بهذا الجانب.

العرس العراقي الصامت

نعم، كان عرسًا انتخابيًا عراقيًا بامتياز! العرس الذي أثلج صدور العراقيين ومن يحبونهم ومن يحبون إحقاق الحق وإذلال الباطل!

أيها العراقيون الأباة: فزتم ورب الكعبة!

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

كان عرس الأغلبية الساحقة التي أعطت رأيها بلا سيول دماء ولا تفجيرات ولا ضجيج حين ضرب العراقيون دفوف الاحتفال ورقصوا دبكتهم محتفين بانتصارهم على باطل امتد قرابة عقدين من الزمان واليوم سقط فأسمع سقوطه المدوي (من به صمم).

٨٨٪ هي نسبة فوزكم التي لم يكن لها مثيل في تاريخ الانتخابات في العالم ولو أضفنا لها أصوات المغيبين في السجون وفي الخارج لكانت ٩٥٪.

كل هذا وأكثر فعله العراقيون بصمت قتل أعداء العراق ومزق أحشاءهم غيظًا وهم ينظرون إلى احتقار الشباب والنساء والمسنين لمجرمين تسنموا ظهر هذا البلد العظيم بحبل من مجرمي العالم وصاروا يطلقون الأكاذيب للتغطية على جرائمهم وفسادهم وذلهم للأجنبي وتنمرهم على أبناء البلد الذي مزقوا أوصاله ودمروا مدنه وقتلوا شبابه ونهبوا أمواله وثرواته وطمسوا ثقافته.

عرس سمته الصمت أوجب على الشعراء والخطباء أن يترنموا به وعلى الفنانين أن يرسموا ما يستطيعون من لوحاته وأن يلحّنوا كلماته لتكون نشيد العراق الخالد الذي صحا نائمه ليلتحق بركب العظماء من مجاهديه أول أيام وسنيّ الاحتلال البغيض.

قرر العراقيون ألّا يتظاهروا ولا يحرقوا الإطارات في الشوارع ولا يحرقوا أعصابهم بالصراخ..

قرروا فقط أن يصمتوا ويبقوا في بيوتهم المباركة منتظرين حصاد زرع صمتهم الذي كان ثمار نصر عظيم لا يستطيع الكذابون أن يشوشوا عليه أو يزوروه، بل صاروا يصطرعون فيما بينهم على فتات أصوات القلة من المنافقين والمنتفعين بالسحت الحرام.

رمى العراقيون كرة النار في ملعب تجار الخيانة دون أن يحركوا ساكنًا، فألهبت أقدامهم، بل وقلوبهم الحاقدة وعقولهم المتحجرة، فثاروا وأزبدوا وأرعدوا وكفّروا الصامتين المباركين واتهموا الشعب الذي احتقرهم بشتى التهم الباطلة ولكن خسر صراخهم الذي أطلقوه في بئر خيبتهم وانتصر نشيد الصمت!

ولا تبتئسوا يا أحبة الله ويا أبناء الحرية من نعيق غربان جامعة دول هنا ومنظمة واتحاد هناك وهي تحاول رتق هذا الفتق المهول بتلفيقها لأرقام تبتدعها من خيالها الأسود السقيم؛ فالحقيقة باتت واضحة للعيان مهما نعقت الغربان.

هكذا تنتصر الشعوب بأسلحة أولها الإيمان وثانيها التكاتف الذي أذهلتم به العالم فلقد اتفقت قلوب العراقيين في كل مدينة وقرية على نبضة واحدة هادئة لحنت نشيدًا عراقيًا واحدًا فأنشدته العائلات في بيوتها حول (قوري) الشاي فكان معجزة عصره التي سمعها القطبان المنجمدان ورأس الرجاء الصالح؛ والأهم من ذلك فقد سمعها دهاقنة الجريمة القريبون والبعيدون فأدميت قلوبهم حسرة على ما أنفقوا لكي يفسدوا مزاج العراقيين وعقيدتهم المتمسكة بالحرية.

آمنتم وتكاتفتم وأطلقتم صرختكم الصامتة معًا وقد اجتمع إعلام العالم الفاسد وأمواله العابثة وأسلحته المدمرة ليكتموها أو يحجّموها ففشلوا وكان نصيبهم الخسران المبين.

أدليتم بأصواتكم في بطاقات عزّ ورفعة وضعتموها في صندوق الجهاد العراقي ففزتم بأغلبية كانت كالشمس التي سخرت من غرابيل اهترأت فلم تعد تغطي على سوءات الظالمين.

أقبّل أصابعكم التي لم تتلوث بحبر الزور وأبت إلا أن تقول «لا» لمحابر الاحتلالات والجبروت الغاشم والفساد المهلك.

مبارك لكم عرسكم الذي توزع على بيوتكم نصرًا وخيرًا وبركة ورضا من الرحمن.

وطوبى للصامتين المنتصرين.

الوطن العربي بين الصرعات والتحولات

(تحالف الصادات الثلاث: وتمزيق المنطقة)

بقلم : عمر الحلبوسي

منذ مطلع القرن العشرين تشهد منطقة الوطن العربي صرعات وتحولات دراماتيكية غيرت كثيراً من ملامح هذه المنطقة التي أصبحت ساحة تنافس وصرعات دولية لما لهذه المنطقة من موقع جغرافي ومكتنزات اقتصادية وخزان بشري كبير، وتُعد عقدة ربط العالم ببعض براً و بحراً وجواً وهو ما جعل القوى الكبرى تتنافس فيما بينها لمحاولة نيل أكبر قدر من المكاسب سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة عبر وكلائها في حكم هذه المنطقة، التي تشهد نزاعات داخلية وخارجية جعلتها المكان الأكثر تأججاً من غيره، وأن المتتبع للأحداث يجدها ليست وليدة الصدفة، بل هي مخططات لقوى الصهيونية وبقايا القوى الصليبية والصفوية التي تكالبت على هذه المنطقة لمحاولة تعطيل نهضتها وتطويرها وخلق الفتن والصرعات، ليجني كبار اللاعبين الدوليين مكاسبها على حساب المنطقة وشعبها الرازح تحت ويلات الاقتتال.

وحقيقة الصراع ومكتسبات الأعداء وخسائر المستهدفين ومستقبلهم يمكن إجمالها وتصورها للقارئ في هذا المقال

جذور الصراع ومسعّروه

لم يعد يخفى على أحد حقيقة تحالف الصادات الثلاث «صفّويون، صليبيون، صهاينة»، الذين جمعتهم مشتركات كثيرة تهدف لتمزيق هذه المنطقة وجعلها تحت وطأة حرب ضارية تعطل نهضتها السياسية والاقتصادية والتعليمية وجعلها ساحة صراعات داخلية تغذي القوى الكبرى جذوتها وتنقلها نحو آفاق الاقتتال الدولي، الذي حكم القرار في هذه المنطقة بيد أعدائها الذين جعلوها ترزح تحت احتلالين داخلي وخارجي فرض عليها الحرب مكرهة ودمر دولها، تتنوع حقيقة هذا الصراع بين أحقاد دينية وإرث دموي احتلالي لهذه القوى التي كانت تحكم قبضتها على هذه المنطقة وتتقاسم النفوذ فيها وكانت شعوب هذه البلدان في كل مرة تنتصر بفضل إرادتها وتوقها للحرية، ثم تكمن حقيقة صراع أخرى هي صراع الوجود والذي يشعله تحالف الصادات الثلاث الذي يرى وجوده يكمن في تمزيق هذه المنطقة ومنع تلاحمها ووحدتها وتعميق الصرعات فيها بغية أن يستطيلوا من وجودهم الزائف والذي سيزول بزوال مسبباته، كما أن للمكان الجغرافي والثروات المكتنزة في هذه المنطقة دور في جعل هذه الدول تتكالب عليها، لتشكل لها قوة سطوة وقرار عسكري وسياسي دولي تتبجح فيه أمام العالم، ولمن يتتبع حقيقة الإجرام المنتشر في هذه المنطقة يجد أنه نابع من ثارات قديمة لتحالف «الصادات» الذين انهزم جيشهم وهدم ملكهم وأزيح شرهم عندما قدمت رسالة الإسلام وما تبعها من إمارات إسلامية دافعت عن الإسلام وأرضه، كل هذا شكل دافعا عدوانيا لتحالف الصادات الثلاث ليشعل الحرب ويأجج الصراعات في هذه المنطقة.

مكتسبات على حطام الجماجم

تشهد تجارة السلاح المحتكرة من قبل تحالف الصادات الثلاث انتعاشاً كبيراً بفضل الصرعات التي أشعلوها في منطقتنا العربية واستمرارها، مما تسبب بانحراف بوصلة الأمة عن اتجاهها الحقيقي وعطلت كل بوادر النهضة وتسببت بقتل الآلاف وتشريد الملايين وإرهاق بلادنا بديون كبيرة جراء شراء الخردة من السلاح من مسعري الحرب في مناطقنا، وهو ما تعمقت مشاهده في الصراع الخليجي قبل انفكاكه عندما تهافتت الدول الخليجية لشراء السلاح من أمريكا وروسيا وفرنسا بمليارات الدولارات تحسباً لأي مواجهة بينهم، بعدما أشعل ترمب وصهره الصراع الخليجي الذي تنامى لدول أخرى كانت مسرحا للحرب الفعلية والتي تسببت بخسائر فادحة للمنطقة وجنى العدو منها مكاسب انعشت اقتصاده ونمت صناعة السلاح عندهم في مقابل أن تكون بلادنا تحت حطام الجماجم وأزيز الرصاص، الذي أشعل حربا ممتدة منذ سنين وستبقى نيران ثاراتها مستعرة حتى تأتي أجيال تحكم العقل وتغلب المصلحة على المفسدة و تطفئ نار الشر.

صراع الكراسي والقرار

وتشهد منطقتنا صراعات متداخلة منها صراعات يغذيها تحالف «الصادات»، مجتمعا والذي يغلب مصلحته الجمعية على حقيقة صراعه هو الآخر وهو ما يتجسد في العراق واليمن وفلسطين وسوريا، التي وقعت تحت سنابك حرب تكمن فيها مصلحة تحالف «الصادات» مجتمعا والذي حرك كل أقطابه من العملاء لإشعال الحرب وإطالة أمدها، ثم نشهد صراعا آخر بين تحالف «الصادات» نفسه الذي يتسابق كل واحد منهم للاستفراد بالحكم في هذه المنطقة وهو ما يجني له المكاسب أكثر من غيره، وهو ما تجسد في العراق ولبنان وسوريا التي تشهد صراعا بين المعسكر الأمريكي والمعسكر الإيراني، اللذين حرّكا ميليشياتهم وكافة أدواتهم للاقتتال والهيمنة على سدة القرار في هذه البلدان وفرضها بالدم والنار التي يستعر لهيبها بشكل علني بعد مسرحية الانتخابات في العراق، التي شهدت انقسامات بين المعسكرين وهو ما تسبب بتبادل التهديدات بين المعسكرين، وينذر بحقيقة صدام كبير سيعمق من جراحات العراق أكثر مما هي غائرة الآن.

إن حقيقة تواجد تحالف «الصادات» الثلاث هو شر لنا، والدمار في اختلافه وتحالفه أيضا، فنحن بكلا الحالتين نكتوي بنار الحرب التي يسعرونها في بلداننا لينالوا المكتسبات التي تتيح لهم اللعب دولياً بقوة، لأن من يحكم قبضته على هذه المنطقة يحكم العالم.

الحلول لاستعادة الكيان الجمعي

قبل أن أسبر رأيي يجب أن أبين حقيقة على الجميع أن يفهمها وهي (أن المشروع لا يحارب إلا بمشروع)، فبعد أن اتحد تحالف «الصادات» الثلاث بمشروع له أبعاده التي بينها من قبل على الرغم من صرعاتهم، فنحن يجب أن يكون لنا مشروع ينبع من حقيقة أن وجودنا مرهون بوحدتنا وبمشروع شامل يحمل كل تطلعات وآمال الأمة يبدأ بتغليب المصلحة الشعبية والوطنية الجمعية على المصلحة الخاصة، تقوده قوى وشخصيات جديدة بعيدة على القوى الكلاسيكية التي أسست ليس بقرار شعبي ولا مصلحة وطنية، بل جاءت كخط رديف لمشاريع العدوان وهو ما اتضح للجميع بحقيقة التيارات القومية وبعض التيارات التي تدعي الإسلام السياسي، وهنا نوضح أن هؤلاء هم جزء من المشكلة ويجب عدم إشراكهم في الحل فهم فقدوا الحاضنة التي كانت مفروضة بسطوة ظلمهم ودعم سادتهم وكذلك لدورهم الخبيث في عرقلة الكثير من المشاريع الوطنية الشعبية التي كانت تهدف لاستعادة الوطن.

إن المشروع لا يُقام إلا بأعمدة وعماد هذا المشروع قوة سياسية واقتصادية وعسكرية ووطنية، تجمع بين قوة الموقف وصلابته أمام الثوابت والمبادئ، وبين المرونة في القضايا التي يمكن أن يأخذ فيها ويعطى لكن لا على حساب رهن الوطن والشعب، ويجب أن يضم في دفتيه الخبرة والطاقة وهما الشباب والشباب الذين لا انفكاك بينهم في مشروعنا الوطني المنقذ الذي يجمع ولا يفرق ويوحد ولا ينفر من أجل استعادة أوطاننا وبحكم وطني شعبي بقرار داخلي وليس عابرا للحدود.

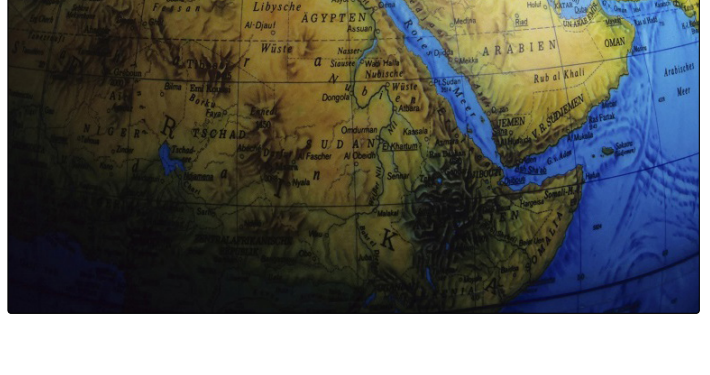

معارك الفلوجة

اتجهت أنظار العالم إلى العراق منذ أيام الاحتلال الأولى في العام ٢٠٠٣، بعد أن سجّلت المقاومة العراقية علامة بارزة في تاريخ المقاومة في العالم، حيث أصبحت أسرع مقاومة تتصدى لأكبر وأعتى قوة عسكرية واقتصادية وإعلامية في العالم، ومع مضي عام واحد على بداية الغزو الأميركي للعراق اتجهت الأنظار وفي كل مكان من العالم إلى مدينة الفلوجة (١٥ كم غربي بغداد)، وبمساحة لا تتجاوز الخمسة كيلومترات مربعة، وجغرافية المدينة منبسطة، وليس هناك تضاريس وغابات أو كهوف وما شابه ذلك من الجغرافية المساعدة لحرب العصابات والمشجعة لها.

وليد الزبيدي

في أواخر شهر آذار – مارس من العام ٢٠٠٤، وقبيل مرور عام على احتلال العراق حصل حدث أرعب قوات الاحتلال الأميركية وجميع القوى والأجهزة و«الزعامات» العاملة تحت مظلة المحتلين الأميركيين، وبالمناسبة ما زال هؤلاء يجلسون في «المنطقة الخضراء» بعد تقديمهم خدمات كبيرة للغزاة الأميركيين وساعدوهم في جميع جرائمهم بحق العراق والعراقيين، فقد رصد عدد من المقاومين الأبطال قافلة أميركية داخل مدينة الفلوجة في الحادي والثلاثين من مارس/ آذار ٢٠٠٤ وانقضوا عليهم، ورغم نوعية الأسلحة والحراسات وسرعة وصول الدعم الجوي للقوافل الأميركية في المروحيات والقوات الأرضيّة، وتمكن المقاومون من أسر أربعة من ضباط الاستخبارات – قال الجيش الأميركي لاحقا أنهم من عصابات بلاك ووتر الإجرامية العاملة مع القوات الأميركية في العراق – وتم تنفيذ حكم الإعدام بهم جميعا، ولم يتوقف المقاومون عند هذا الحد، بل زادوا على ذلك بتعليق جثث هؤلاء على جسر الفلوجة الشهير، الذي يقف شامخا على نهر الفرات، وما تزال تفاصيل ذلك المشهد محفورة في الأذهان، ولو كان الحادث قد حصل خلاف ذلك لسارعت الفضائيات العربية والحكومية والعالمية لبث تلك الصور في كل مكان، لكن التزام الصمت حيال ذلك قد غلب تحت سطوة العصا الأميركية.

وقع الخبر المذل مثل الصاعقة على رأس جورج دبليو بوش ولا نعرف كيف كان وقع صور ضباطه وقد تم قتلهم وتعليقهم على جسر مدينة الفلوجة، أصيبت القيادة الأميركية بالجنون وأكثر من ذلك حصل مع أعضاء ما يسمى بـ «مجلس الحكم الانتقالي» في المنطقة الخضراء و«وزعيمهم الأميركي بول بريمر»، استشاط الجميع غضبا وثمة من زمجر وتوعد والبعض تعهد بجلب العشيرة والقبيلة من السياسيين الذين وظّفهم بريمر في مجلسه، لكن قادة البنتاجون رفضوا كل تلك الخدمات وقرروا سحق الفلوجة وتدميرها والقضاء على «المتمردين»، حشدوا قواتهم من دبابات ومدرعات وراجمات وصواريخ بعيدة المدى وقاصفات وأعلنوا ساعة بدء الهجوم على مدينة الفلوجة، وبعد أيام متواصلة جاءت الأخبار التي لا تقل رعبا عن تلك التي تحدثت عن تعليق جثث الأميركيين وسط الفلوجة، تقول الأخبار إن المدافعين عن الفلوجة منعوا تلك القوات الجرارة من دخول أي من أحياء المدينة.

كيف يحصل ذلك؟

سؤال أخذ يتردد في كل مكان في العالم، الأمريكان في حالة من الرعب والهلع وساسة المنطقة الخضراء يرتجفون، وشرفاء العالم يبتهجون ويرسمون علامات النصر الكبير على الطاغوت وأدواته.

تضاعف الحقد الأميركي على العراق بأسره وعلى الفلوجة بصورة خاصة، وبدأت مرحلة الاستعدادات الواسعة لشن حرب دمار الفلوجة وقتل كل من بداخلها، اقتضى ذلك الأمر سبعة أشهر متواصلة، تم خلالها تجهيز قنابل خاصة لضرب بيوت المدينة وجاؤوا بالفسفور الأبيض وهو مادة محرمة دوليا، ودربوا الأجهزة العسكرية والأمنية الحكومية الخاضعة لإرادة وتوجيه قوات الاحتلال، وبدأت حرب الفلوجة الثانية في تشرين ثاني / نوفمبر في العام ٢٠٠٤، وكان بول بريمر قد هرب قبل ذلك بعدة أشهر (غادر مسرعا في الثامن والعشرين من حزيران ٢٠٠٤)، ورغم جميع استحضاراتهم وأسلحتهم إلا أن قواتهم والقوات الحكومية واجهوا مقاومة عنيفة جدا، وفي النهاية انتصرت إرادة المقاومين رغم الدمار الهائل الذي حصل في الفلوجة.

وستبقى معارك الفلوجة من العلامات البارزة في تاريخ العراق وصفحة وضاءة في تاريخ المقاومة في العراق.

لقاء العدد مع الاستاذة الكاتبة فخر الحصيني

باحثة سياسية بالشأن العراقي

الميثاق/ كباحثة ومتابعة للشأن العراقي هل تفاجئتم بنتائج الانتخابات وما تمخض عنها من مواقف؟

الحصيني/ من يتابع الأحداث والتطورات في العراق بدقة والطريق الأعوج والمنحرف الذي تسير فيه العملية السياسية، وفساد الأحزاب السياسية، لن يتفاجأ بهكذا نتائج، بل أتت نتائج الانتخابات الصورية مثلما توقعناه تمامًا، لأنّه منذ ٢٠٠٣ لم تتمخض حكومة « الماريونيت « أو الدمى المتحركة عن أيّ انتخابات حقيقية، فمسرحية الانتخابات لم تتوقف منذ العرض الأول على يد المؤلف (بول بريمر)، والمخرج (الحكومة الأمريكية)، ومساعد المخرج (إيران)، والدمى المتحرّكة كل من دخل العراق بصحبتهم بعد ٢٠٠٣. وفي كل عرض جديد يتكرر السيناريو ذاته كل أربع سنوات سواء على المسرح نفسه أم غيره وبوجود نفس الدمى أم غيرها فالقصة واحدة، حبكة تجد في معاناة شعب مادةً هزلية تضحك بها على جمهور مغفل يزيدُ هزليّة المشهد بالتّصفيق لقاتليه.

الميثاق/ جمهور ثورة تشرين منهم من قاطع وشارك بالانتخابات ما هي حصيلة الموقفين؟

الحصيني/ إنَّ كلّ من شارك في الانتخابات ناخبا كان أم مرشحا له نصيب ليس فقط الخسارة بل الخسران الكبير، خسارة تتمثّل في كونه مجرد دمية يحاول أن يضفي شرعية للاشرعي، فلا يُعّتد بأيّ قرار له أو صوت وإن «حاز» على كرسي، وخسران متمثل في كونه موصوما بالخيانة لأرضه، وشعبه ودينه، أمّا من قاطع فقد أثبت أنّه قيّم الموضوع بواقعية، وأيضا كان الرابح الحقيقي في هذه المعادلة أمام من شارك؛ ويكفيه أنه لم يكن ألعوبة بيد الفاسدين والسراق والقتلة والمجرمين.

الميثاق/ في مفارقة خيمت على مسار الانتخابات وهي أن أعضاء مفوضية الانتخابات هم من مرشحي الأحزاب الحاكمة ومع ذلك اتهموها بالتزوير والتلاعب بالنتائج كيف تفسرين ذلك؟

الحصيني/ هي ليست أحزابا وإنّما عصابات وميليشيات وهذا تصرف يتماشى مع كونهم مجموعة من اللصوص، فاللصوص لا يثقون ببعضهم في انعكاس لتصورهم عن ذاتهم اللصوصية فهم يريدون أن يتأكدوا ألّا يسرق الغنيمة لص آخر؛ والغريب في الحقيقة أن هذه المرة بسبب مقاطعة الشعب العراقي للانتخابات التي أحرجتهم جميعا وكشفت زيفهم وتضليلهم؛ الأحزاب الفاسدة واللصوص هي من نزلت هذه المرة إلى الشارع متظاهرة ضد الشعب العراقي الرافض لوجودها وتسلطها، مع أنهم كانوا يتهمون الشعب العراقي بالخائن لأنه خرج إلى الشوارع مطالبا باستعادة الوطن من المحتل وأذنابه.

الميثاق/ برأيك ما هو خيار الفائزين المحسوبين على ثوار تشرين في التعاطي مع الوقائع الجديدة على الأرض؟

الحصيني/ ثوار تشرين قاطعوا الانتخابات وأعلنوها صراحة، ومن يدعي تمثيل ثوار تشرين وانحرف عن مبادئها وتحقيق مطالبها هو لا يمثل ثوار تشرين؛ وقد رد عليه الثوار بطرده من ساحات التظاهر، ولا يوجد خيار لمن تم منحهم مقاعد برلمانية لأنهم رضوا لأنفسهم أن يكونوا ألعوبة بيد الفاسدين وأن يلطخوا أيديهم بدماء الثوار؛ بخيانتهم مبادئ الثوار الذين خرجوا طلبا للحرية؛ وفي كل الثورات على مدى التاريخ تجد أصحاب المبادئ وتجد المرتزقة، فمنهم من يسقط شهيدا والآخر يسقط أخلاقيا وإنسانيا، غير أنّ الأمم التي تتعلم من التاريخ وتستثمر كبواتها تنجح في بناء فكر ثوري متزن.

> الحقيقة هي أنه لا يوجد انقسام سياسي في العراق؛ لأنّه لا وجود لنظام سياسيي أصلا. أمّا الحديث عن الانقسامات الطائفية فهو مجرد فزاعة ترفعها الميليشيات وسيدها في قم. وما حدث من تلاحم في الشارع في ثورة تشرين لجميع العراقيين هو الواقع. وكما أسلفتُ المؤشرات تدل عل أنّ الانفجار قادم، وهو انفجار ضد إفرازات الاحتلال بأكملها

الميثاق/ هناك شبه إجماع ببطلان الانتخابات وشرعيتها إلا أن قوى فائزة ترفض ذلك وتهدد باللجوء إلى الشارع، ما هي مخاطر الموقفين؟

الحصيني/ اللجوء إلى الشارع هو ذاته ما شاهدناه في محاولة ركوب الموجة خلال ثورة تشرين، جميع العصابات التي تسمى ظلمًا أحزابا أو تيارات؛ ليس لديها لا حاضنة شعبية ولا شارع، وإنّما منتسبون قد تنزلهم قياداتهم إلى الشوارع في «عركة حرامية»؛ فهم من أجل مصالحهم لن يترددوا بحرق العراق وشعبه؛ ولذلك هم خطر على العراق ويجب استئصالهم.

الميثاق/ هناك من يعول على دور إيران في تقريب مواقف أذنابها بعد الانتخابات تحسبا من انفراط عقد هيمنتها بالعراق، هل تستطع إيران ذلك؟

الحصيني/ جارة السوء إيران هي من تتحكم بالوضع في العراق وهي بالفعل تفعل ذلك في محاولة لتوحيد جبهة لعصاباتها ضد الشعب العراقي حتى لا يتكرر وضع تشرين. وحضور قاآني فورًا بعد الانتخابات هو إجراءٌ مُعتاد لترتيب لعبة الشطرنج وبيادقها.

الميثاق/ كيف تفسرين موقف حكومة الكاظمي من تهديد ميليشيات إيران بالاحتكام إلى السلاح إذا لم تصحح نتائج الانتخابات؟

الحصيني/ الكاظمي هو نتاج هذه المنظومة العفنة وحكومته تستمد قوتها من تلك الميليشيات فكيف له أن يرفع السلاح على حاميه؟ ذلك سوف يكون انتحارًا له، وهو يعرف ذلك ولن يقدم على هذه الخطوة؛ لذلك نعود إلى المسرحية كما أسلفنا ومشهد من فصول هذه المسرحية، والكاظمي كسابقيه سيأخذ دوره وثمنه ثم يرحل للدولة التي يحمل جنسيتها ثريًّا، مرفهًا لا يحتاج إلى معوناتها المجتمعية يعيش باقي حياته يتفاخر بأنّه يوما ما كان رئيس وزراء العراق.

الميثاق/ هل نحن أمام مشهد سياسي يمهد لواقع جديد الغلبة فيه لحملة السلاح ومشروعهم الطائفي؟

الحصيني/ هذا الواقع ليس جديدا، إنّه الواقع المُعاش منذ ٢٠٠٣؛ فالقوة في العراق لعصابات تحمل السلاح، وانتشار الفساد والتدهور على جميع الأصعدة ما هو إلا أعراض تؤكد ذلك الواقع. أعتقد أنّ الصراع الدموي القادم هو بين الميليشيات التي تسّيرها غريزة بنات آوى، أي غريزة المفترسات الثانويّة التي تقتات على بواقي الكواسر الأخرى من فتات الجيف. فالصراع القادم ميليشياوي وأعتقد أن أيران ستكون لها اليد الطولى في تأجيجه حتى تؤجج الخوف من بعبع الأشرار الوهميين والمظلومية الواهية؛ لكي تثبت لكل تابعاتها المفترسات أنّها ملك الغابة التي متى زأرت استترت باقي حيوانات الغاب.

الميثاق/ كيف تفسرين عزوف جمهور المحافظات الجنوبية من المشاركة بالانتخابات رغم الإغراءات والشحن الطائفي؟

الحصيني/ المثل يقول حبل الكذب قصير.. أهل الجنوب عايشوا هذا الكذب المستمر منذ ٢٠٠٣ وعرفوا خباياه حيث دخل المحتل وأذنابه وأرادوا أن يعزفوا النغم الطائفي كأن يوهموهم بمعزوفات من قبيل أنّه حان الوقت لشيعة العراق الاستفادة من خيرات العراق باعتبارهم عانوا من إقصاء مذهبي طوال العصور المنصرمة. وبعدها يستفيق من خُدع على كومة من هُراء وأشلاء وطن.

إنَّ الثمنَ الذي دفعه أهل الجنوب حقيقةً هو ما دفعوه بعد ٢٠٠٣ وهو ذاته الذي دفعه أهالي باقي المحافظات العراقية الأخرى من إقصاء وبطالة وظلم وحرق لبساتينهم ومحاصيلهم الزراعية وتسميم لثروتهم السمكية كي يتم استيراد كل هذه المحاصيل من إيران، ولو ضربنا مثلا فذي قار محافظة كانت لديها ثلاثة مصانع وهي: (النسيج والسايلو والالمنيوم) وقد أُغلقت، وإغلاقها سبّب بطالة الشباب الذين لم يبق أمامهم سوى الثورة على هذا الظلم ورفضوا أن يكونوا جزءا منه. إنَّ عزوف أهل الجنوب هو نتاج للوعي المكتسب والذي ترجم لواقع تشرين والذي يخشاه المحتل وأذنابه. في رأيي إنَّ العزوف الجماعي في الجنوب هو ذو دلالة مهمة وهي أنَّ انتفاضة شعبية عامة قادمة ستكون كابوسًا على المحتل ومن جاء معه بعد أن أيقن أهل الجنوب أنَّ إيران دولة قومية لا يهمها المذهب قيد أنملة.

> إنَّ كلّ من تشارك في الانتخابات ناخبا كان أم مرشحا له نصيب ليس فقط الخسارة بل الخسران الكبير، خسارة تتمثّل في كونه مجرد دمية يحاول أن يضفي شرعية للاشرعي

الميثاق/ إلى أين يتجه العراق بفعل الانقسام السياسي والطائفي وتغول السلاح بالمجتمع؟

الحصيني/ الحقيقة هي أنه لا يوجد انقسام سياسي في العراق؛ لأنّه لا وجود لنظام سياسيي أصلا. أمّا الحديث عن الانقسامات الطائفية فهو مجرد فزاعة ترفعها الميليشيات وسيدها في قم. وما حدث من تلاحم في الشارع في ثورة تشرين لجميع العراقيين هو الواقع. وكما أسلفتُ المؤشرات تدل عل أنّ الانفجار قادم، وهو انفجار ضد إفرازات الاحتلال بأكملها.

الميثاق/ وما هو الحل لوقف حال التداعي والدخول بالمجهول؟ وهل سنشهد تجديد لثورة تشرين كرد على سراق الثورة والمتحكمين زورا بمستقبل العراق الذين أفقروا شعبه ونهبوا ثرواته؟

الحصيني/ الحل هو أن انتفاضة تشرين هي الشرارة ولا بد من استكمالها بثورة حقيقية تحت قيادة موحدة تملي على هؤلاء الشراذم في «محكومة» المنطقة الخضراء شروط الثوار ليتم التغيير الجذري والتخلص من الاحتلال وإفرازاته.

المؤشرات الإقليمية والدولية كلها تتجه نحو اليقين في كون البيئة مناسبة لذلك، داخليا بسبب الاحتقان والفساد، وإقليميا بانشغال إيران بملفات متعددة، ودوليا في وجود تغيير في مراكز القوى التقليدية.

وما هو الحل لوقف حال التداعي والدخول بالمجهول؟ وهل سنشهد تجديد لثورة تشرين كرد على سراق الثورة والمتحكمين زورا بمستقبل العراق الذين أفقروا شعبه ونهبوا ثرواته؟

الحل هو أن انتفاضة تشرين هي الشرارة ولا بد من استكمالها بثورة حقيقية تحت قيادة موحدة تملي على هؤلاء الشراذم في «محكومة» المنطقة الخضراء شروط الثوار ليتم التغيير الجذري والتخلص من الاحتلال وإفرازاته.
المؤشرات الإقليمية والدولية كلها تتجه نحو اليقين في كون البيئة مناسبة لذلك، داخليا بسبب الاحتقان والفساد، وإقليميا بانشغال إيران بملفات متعددة، ودوليا في وجود تغيير في مراكز القوى التقليدية.

من التراث:

قلعة أربيل أقدم مدينة مأهولة بالسكان منذ 300 عام

الموقع والتاريخ:

قلعة وحصن أثري يقع فوق تل ومركز مدينة أربيل في شمال العراق، وهي أشهر معلم تاريخي في كردستان العراق ويجذب آلاف السياح شهريا، من مختلف دول العالم، وتعد من أكبر القلاع المعروفة في العالم، ويبلغ ارتفاعها ٢٥ إلى ٣٠ مترا فوق سطح الأرض، وتبلغ مساحتها حوالي ١١٠ ألف متر مربع، ويعود تاريخ تشييدها بحسب بعض المصادر إلى العصر الحجري الحديث حيث تم العثور على أجزاء من الفخار يرجح وجودها قبل الميلاد، ويعد ذلك من الأدلة على الاستيطان السكاني للقلعة منذ آلاف السنين، أما المدينة فهي موجودة قبل أكثر من ٥٠٠٠ آلاف سنة قبل الميلاد كما تشير المصادر التاريخية والأدبية لذلك.

ويقدرعدد المنازل داخلها بـ ٥٠٦ منزل ويتوزع على ثلاثة أماكن: الطوبخانة، التكية والسراي، حيث تقع أماكن إقامة الميسورين من سكان القلعة وتتميز بمتانة بنائها وأساساتها القوية التي كانت العنصر الأبرز المساعد على مقاومة عوامل الزمن،

مسجد ملا ابراهيم الدوغرامجي

وتجدر الإشارة، إلى أن العديد من منازل القلعة تتميّز بنقوشها، وألوانها وزخرفاتها الجميلة التي تستقطب اهتمام الزوار، فضلا عن احتوائها على بيوت بتصاميم وديكورات مختلفة بالإضافة الى ثلاثة متاحف تراثية ومركز للحرف اليدوية ومكونات أخرى مختلفة.

وتتميز القلعة بجدارها المحصن والمحيط بها باللون الأصفر واللون الرصاصي، الذي أعطاها مظهرًا فريدًا في منطقة الشرق الأوسط، وتضم التلة ثلاثة سلالم على منحدراتها الشمالية والشرقية والجنوبية، تؤدي إلى أبواب المنازل الخارجية المبنية على الحافة، وفيها منحدر واحد هو المنحدر الجنوبي يطل على بوابة ضخمة مقوسة تؤدي إلى ساحة صغيرة مفتوحة، وهي تؤدي إلى أربعة أزقة رئيسة متشعبة في كل الاتجاهات مثل أغصان الشجرة.

معالم القلعة:

تضم القلعة عددًا من المعالم التاريخية التي كان لها تأثرًا كبيرًا في حياة المجتمع الذي كان يعيش في القلعة، ومن هذه المعالم:

المساجد التاريخية ومنها المسجد الكبير للقلعة الذي شيد على مسجد سابق في بداية القرن الثامن عشر ومعروف أيضا باسم (مسجد الملا فندي) ومازال قائما إلى الآن ويعد مسجد رئيسي تقام فيه صلاة الجعة في القلعة، وفيها أيضًا مسجد الشيخاني ومعروف باسم (مسجد ملا إبراهيم الدوغرامجي) والذي شُيد عام ١٩٢٠م.

وفي شرق القلعة يوجد حمام قلعة أربيل، والذي يعود تاريخ بنائه للعصر العثماني، ويعد أكبر حمام عام في أربيل مبني على الطراز العثماني.

كما تضم القلعة (ديواخانات) وهي دور ضيافة تمتلكها العوائل الثرية والنبيلة في القلعة، ويتخذونها أماكن للتجمع والتفاعل الاجتماعي والثقافي، ومن أشهر هذه الدور هي (ديواخانة يعقوب آغا، عبد الله باشا النقيب، علي باشا الوغرمجي، رشيد آغا، محمد كريم آغا).

ومن معالم القلعة أيضًا التكيات وهي الأماكن التي يلتقي فيها الناس لممارسة طقوس دينية وتعود هذه التكيات إلى التكية القادرية.

والجدير بالذكر توجد في قلعة أربيل عدة متاحف منها متحف للمنسوجات، ومتحف للأحجار الكريمة، ومتحف القلعة، وغيرها من المتاحف الحديثة.

وفي وقتنا الحالي تضم في بعض حاراتها أسواقًا شعبية متعددة ومتنوعة وأيضا أماكن للتنزه ومطاعم وغيرها من المتاجر التي تجذب السياح.

القلعة من التراث العالمي:

تعد قلعة أربيل جزءًا من التراث العالمي، وذلك بقرار من منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وشهدت أعمال ترميم واسعة، وأشرفت عليها منظمة اليونسكو، وتم ترحيل جميع سكانها الذين عددهم أكثر من ٥٠٠ عائلة لغرض أعمال الترميم، وكان السماح لعائلة واحدة فقط بالبقاء في القلعة حتى لا تفقد القلعة لقب (أقدم مدينة مؤهلة بالسكان منذ ٣٠٠عام) وكان التخطيط أيضًا بعد الترميم أن يتم نقل ٥٠ عائلة للعيش في القلعة لكي تبقى على محافظة على وصفها المتميز.

بيت تراثي في قلعة أربيل

حمام قلعة أربيل

قلعة أربيل

أول توثيق لعملية الانتخاب الديموقراطي في العالم

كان عراقيًا:

أشارت مدونات تاريخية فيها عشرات النصوص المختلفة التي تدل على أن العراقيين القدماء أول من عرف الديمقراطية قبل غيرهم من الشعوب، وكانت هذه الديموقراطية في الأساطير العراقية القديمة، ومنها توضيح أسطورة الخليقة البابلية (بأن الكون كان على هيئة دولة تحكم فيها الآلهة حكمًا شوريًا)، وكانت القرارات فيه يتم اتخاذها بمجالس شورى بطريقة الاقتراع. مثال ذلك تنصيب (مردوخ) ملكًا على الآلهة بطريق الانتخاب من قبل الآخرين. وانتقلت فكرة التصويت الديمقراطي في العراق في عصور وظروف مختلفة ليقتبسها الإغريق فيما بعد بنفس الطريقة والكيفية العراقية القديمة حتى صارت شعاراً للعالم الحديث

عراقُ يا عراق

رياض شلال المحمدي

نحبُّه وتعالى الله واجدُه
وهو الذي في المدى غنَّت محامدُهُ
نحبُّه، وترانا قبل أضلعنا
منا المدامع إخلاصًا تعاضدُهُ
أيّان تهدأ أشواقي وخاطرتي
به تنامت فأبكتني قصائدُه
يا كوكب النور في أفلاكه اتسعت
آمالنا، وزهت منا فراقدُهُ
كلّ العظائم في كفّيه ناهدةٌ
وعلّمت كلّ ذي مجدٍ معاهدُهُ
هو العراق جميلاتٌ شواطئه
هو العراق عصيَّاتٌ مشاهدُهُ
هو العراق كبير رائعٌ أبدًا
قد جمَّلت كل مقدام قلائدُهُ
اللهَ يا وطن القدّاحِ يا وطن
النسرين يا وطناً يحدو أماجدُه
عن السنا والهنا والنصر ما برحوا
والخيل والبيض مذ راحت تعاهدُهُ
الله يا وطني مذ كنت تغبطني
بدوره وتسليني جدائدُهُ
أنّى مشيت فأحداقي تغازله
أنّى نظمت فأضوائي تناشدُهُ
بأن يمنَّ فتزهو في محاسنه
هذي القلوب، ويستهدي مجاهدُه
نحبُّه ولنا حِسٌّ يجاذبه
وأمسيات على همس تعاوده
يا جنة الحب يا غيثًا ينادمنا
رقراقة حول أعماقي مواردُهُ
من الطريف له علم ومعرفة
وبالمكارم أحيا القوم تالدُهُ
أهديت للأرض آلاءً تهيم بها
لكي ترفّ على الدنيا صوائدُه
فكان أن أقبل الغاوي وجوقته
وكان أن عربدت راغت شدائدُه
وكنت قافية رفت بلابلها
وأنت من زمن رقت عوائدُه
رغم الحصارات يا أحلامنا كثرت
للوافدين من الماضي موائدُه
فلو تجاهل طيرٌ وكره عبثا
بالنصح آواه ما كلت سواعدُه
وإن تنكّر مغرورٌ لأنعمه
لا ريب يفنى ولو طالت مكائدُه
قبّلتُ جرحك ملتاعا وقد تركت
دماؤه أثرًا شاخت شواهدُهُ
إنا نحبك فاسمع صوت منجدنا
لمّا تناخى فأحيتنا عقائدُهُ
لأنه لبني الإنسان مفخرة
يوحي الأمان سنياتٌ مقاصدُهُ

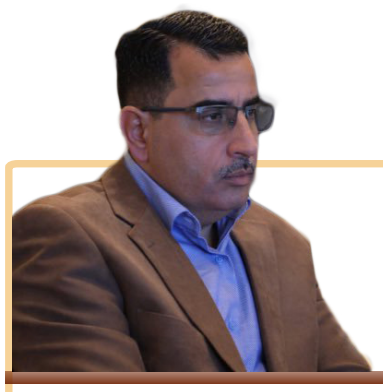

»ساحة التحرير«

وسام العاني

عرّجْ على (التحرير) واطرقْ بابَها
ما زال للشهداءِ ظلٌّ وارفٌ
ما زال للأسماءِ رنّتُها التي
ما زال في حرمِ الدماءِ أصابعٌ
لم يبلغِ الفتيانُ آخرةَ الرؤى
مَرّوا كما الرمَقِ الأخيرِ، بلادُهم
قاموا وللحريةَ الحمراءِ بابٌ
عطشُ البلادِ صديقُهم مذ غربلتْ
ولذا تقاطرَ من سحابِ جباههم
ومَضوا إلى أقصى الخيالِ حقيقةً
متعلقينَ بشهقةٍ، أنفاسُها
تركوا لأحلامِ البلادِ عيونَهم
كي ينزفَ الباقون حبرَ حكايةٍ
وطنُ المحبات التي نذرتْ لكلِّ
وطنُ المآذنِ في الصباحاتِ الندية
وطنُ اشتعالِ الأمسياتِ إذا اشتهتْ
وطنُ المواويلِ التي ما ثَمّ من
الآن والحلمُ الجريحُ مكبلٌ
سيظل يقترح الدروبَ لفتيةٍ

واخلعْ فؤادكَ إن وصلتَ سحابَها
مذ عاندتْ أشجارُهم حطابَها
لم يحتمل سمعُ الحياةِ غيابَها
قد أنبتتْ فوق الرصاصِ قبابَها
فتسوّروا، بدمائهم، محرابَها
رئةٌ وسهمُ الخائنينَ أصابَها
أشرعتْ لبياضهم أعتابَها
بين الحروب، طَعينةً، أصحابَها
ماءُ الحياةِ وبلّتْ أثوابَها
غسلتْ بدمعِ الأمهاتِ سرابَها
مدّتْ لصدرِ المتعَبينَ شبابَها
كي يغسل الدَمعُ الأخيرُ يبابَها
كالفجرِ ينتظر العراقُ كتابَها
العاشقَينَ من الفراتِ شرابَها
حين تغزل للقرى أثوابَها
نارُ القصائدِ حولها أحبابَها
لغةٍ تفسر حزنَها وعذابَها
سيظل يجرد للقيود حسابَها
فتحتْ لهم أرضُ القيامةِ بابَها

بيان رقم (107)

الانتخابات ترسيخ لنظام المحاصصة الطائفية وتعمق أزمات العراق

يشهد العراق إجراء انتخابات برلمانية صورية في ٢٠٢١/١٠/١٠ سُميت بالانتخابات المبكرة، وقد أعلنت إيران ودول غربية دعمها المطلق لهذه الانتخابات، التي تهيمن عليها أحزاب السلطة وميليشياتها الإجرامية من خلال مفوضية الانتخابات التي تشكلت وفق نظام المحاصصة الحزبية بحسب قوة الحزب وما يمتلكه من ميليشيات مسلحة ونفوذ داخل السلطة؛ وقد منحت مفوضية الانتخابات عددًا من الميليشيات المسلحة رخصة العمل السياسي مما أدى إلى ترشيح ما يقارب من ٣٠٠ مرشح يُتهم أغلبهم بارتكاب جرائم حرب وتهجير قسري وتغييب آلاف العراقيين من الأنبار ونينوى وصلاح الدين وغيرها، وقمع متظاهري تشرين وشن حملات اغتيال واسعة بحقهم.

ولذلك فإن حقيقة إجراء هذه الانتخابات هو لخداع الشعب العراقي وتضليله وإلباس الميليشيات الإرهابية ثوب الحزب السياسي لهيمنتها على الانتخابات وترسيخ نفوذها في البرلمان والسلطة؛ كما يحصل لـ «كتلة حقوق» الميليشياوية التي تغتصب ناحية جرف الصخر بعد تهجير أهلها منذ أكثر من ست سنوات، فضلًا عن استخدامها الترهيب والمال السياسي المسروق من ميزانية الشعب العراقي وتهديد النقابات ووسائل الإعلام والناشطين الذين يعارضون هذه الانتخابات المسيّسة التي لا تحظى بأدنى درجات النزاهة؛ فضلاً عن تدخل ميليشيا حزب العمال الكردستاني في الانتخابات وإرغام المواطنين في قضاء سنجار على المشاركة وانتخاب عناصر ميليشيا الحشد الشعبي بعد أن رفض الأهالي استلام بطاقاتهم الانتخابية؛ أمام صمت مطبق لمفوضية الانتخابات والسلطات الحكومية وبعثة الأمم المتحدة.

ولم تكتف حكومة الكاظمي ومفوضية الانتخابات بالصمت على هذه الانتهاكات وإنما حاولت دفع رشاوى مالية لكل من يستلم بطاقته الانتخابية، وإجبار الموظفين وكل من لديه مراجعات ضرورية إلى الدوائر الحكومية على استلام بطاقاتهم الانتخابية؛ بسبب عزوف الشعب العراقي الواسع عن استلام البطاقات الانتخابية؛ مما دفع مفوضية الانتخابات إلى إصدار قانون غريب وهو: «احتساب نسبة المشاركة بالانتخابات بالنسبة إلى عدد مستلمي البطاقة الانتخابية، وليس إلى نسبة من يحق لهم التصويت» في محاولة لرفع نسبة المشاركة في الانتخابات وهو تدليس وتضليل واضح، ومحاولة لمصادرة رأي وقرار الشعب العراقي الذي أطلق حملته الكبيرة تحت شعار (لا لن ننتخب) التي هزت نظامهم السياسي الذي يشهد عزلة شعبية كبيرة في العراق، وفشلاً ذريعا في محاولة إقناع العراقيين بأن التغيير يأتي من خلال الانتخابات على الرغم من الفتاوى الدينية والدعم الدولي والتدخل الإيراني المستفز للشعب العراقي.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي نؤكد أن هذه الانتخابات ستولد أزمات وصراعات كبيرة في العراق والمنطقة، وستعزز من سيطرة الميليشيات الإرهابية على الحكم في العراق، وهو ما يؤدي إلى ترسيخ احتلال إيران للعراق لأنها المستفيد الأول من الانتخابات، وتعزيز هيمنتها لتنفيذ أجنداتها الخبيثة على حساب العراق ودول المنطقة، ونؤكد أيضا بأن العملية الانتخابية ليست نزيهة وما حدث اليوم من خروقات كبيرة في التصويت الخاص يكشف تبعية القوات الأمنية للأحزاب والميليشيات بشكل واضح، وأن المراقبين الدوليين لن يستطيعوا أن يغطوا مناطق العراق وعمليات التزوير الواسعة؛ ولذلك فإن مقاطعة غالبية الشعب العراقي العظمى والقوى الوطنية المناهضة ومنها الميثاق الوطني العراقي للانتخابات رسالة واضحة بأن الحل في العراق ليس بعملية انتخابية مفصلة على مقاسات أحزاب السلطة والدول المحتلة ومشروعها السياسي المفروض على الشعب العراقي، ولذلك فإن الشعب العراقي وقواه الوطنية ستعمل على وسائل جديدة لانتزاع العراق من مخالب الاحتلال وأحزابه وميليشياته الإرهابية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/10/8م

بيان رقم (١٠٨)

نتائج الانتخابات صراع الأحزاب للبقاء واتهامات بتزويرها

أعلنت ما تسمى (مفوضية الانتخابات) التابعة للأحزاب السياسية وميليشياتها نتائج الانتخابات التي جرت يوم ٢٠٢١/١٠/١٠ في العراق، والتي شهدت مقاطعة من الشعب العراقي وعزوفًا كبيرًا عن المشاركة فيها وفق معطيات علمية وتقارير البعثات الدولية التي صرحت بتدني نسبة المشاركة بشكل كبير جدًا؛ ومما يؤكد هذا تصريح مفوضية الانتخابات بأن هناك عددًا من المحطات فيها ستون ألف صوت وهي تعادل ٦٪ من أصوات الناخبين لم يتم احتسابها لعدم وصولها والتأكد من نتائجها؛ وهذا التصريح يؤكد تدني نسبة المشاركة بشكل كبير جدًا؛ ويدل على حجم المقاطعة الشعبية الكبيرة للانتخابات؛ التي تعد ضربة موجعة لأحزاب السلطة والدول الداعمة للعملية السياسية؛ فضلا عن الاحتلال الأمريكي والإيراني الراعيين بقوة للعملية السياسية برمتها.

وقد وقعت مفوضية الانتخابات بمأزق كبير بسبب المقاطعة الشعبية الواسعة مما دفعها إلى تأجيل إعلان نتائج الانتخابات التي كانت قد وعدت بإعلانها خلال ٢٤ ساعة؛ من أجل ترتيب نتائجها وتقسيم مقاعد البرلمان بحسب هيمنة الأحزاب على مفوضية الانتخابات تحت إشراف (قاآني) قائد فيلق القدس الإيراني؛ وهذا شكل ضربة قاسية لإحدى أجنحة إيران وميليشياتها التي لم تحصل على ما أرادته من المقاعد البرلمانية؛ مما دفعها إلى الكشف عن حقيقة لا تخفى على أحد بأن الانتخابات مزورة وليست نزيهة؛ وهذا بحد ذاته اعتراف صريح يطعن بالانتخابات ويبطل نتائجها ومخرجاتها؛ ويؤكد أن الصراع على السلطة وصل إلى ذروته؛ ولذلك فإن الانتخابات في العراق هي أزمة بحد ذاتها وليست حلا، وهو ما ينذر بدخول العراق في دوامة الصراع والأزمات المستمرة في ظل العملية السياسية التي كُشفت تبعية مكوناتها إلى دول عدوة للعراق.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي إذ نحيي الشعب العراقي الذي قاطع الانتخابات وكشف عوار العملية السياسية وشذوذها وبرهن للعالم أكذوبة الديمقراطية والانتخابات المستقلة بالدليل القاطع، فأننا نؤكد على حقائق مهمة ورسائل عراقية جراء هذه المقاطعة الكبيرة، ومنها: أن الجهات الدينية الداعمة للعملية السياسية الفاسدة وميليشياتها ممن أطلق الفتاوى لدفع الناس إلى المشاركة في الانتخابات؛ ليس لهم تأثير على الشعب العراقي الذي أصبح يعي خطورة العملية السياسية، وتبعية حكوماته التي تتشكل وفق رغبات وإشراف الدول الخارجية؛ ومن الحقائق المهمة التي أفرزتها هذه الانتخابات أن من برر دخول العملية السياسية وأنقذها في بداية الاحتلال غادرها اليوم بعد أن استكملوا مهمتهم؛ ليحملوا أوزارها وخيانتها التي وثقها التاريخ والشعب العراقي؛ ولذلك فإن الأيام القادمة ستفرز مزيدا من الأزمات والصراعات الصفرية بين أقطاب العملية السياسية الفاشلة من أجل البقاء؛ مما يعزز خيار المقاطعة الكبرى للشعب العراقي وصواب الخيار الوطني في إنقاذ العراق وسلوك وسائل أخرى لانتزاع العراق وتحريره من الاحتلال وأدواته.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/10/13م

بيان رقم (109)

دماء أبرياء ديالى رسائل سياسية وافتعال إقليمي

إن جريمة قتل مواطنين مدنيين في قضاء المقدادية هي جرائم إرهابية وقودها الأبرياء لتحقيق أهداف سياسية تكشف الوجه الحقيقي للعملية السياسية التي قاطعها الشعب العراقي، وتؤكد أن صراع الميليشيات وأحزاب السلطة على مقاعد البرلمان ونتائج الانتخابات بقتل العراقيين وسفك دمائهم الزكية أسلوب رخيص يسبق تشكيل الحكومات في العراق منذ عام ٢٠٠٣م، وفي هذا السياق تأتي أحداث جريمة قضاء المقدادية، حيث هجمت ميليشيات مسلحة ليلة الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/١٠/٢٦ على قرية الرشاد وقتلت عناصر من ميليشيا سرايا السلام وبعض المدنيين الأبرياء، واتهمت الميليشيات تنظيم (داعش) الإرهابي، في حين أن المنطقة تخضع بالكامل لسيطرة الميليشيات المسلحة، وأكد شهود عيان بأن الهجوم سبقه بيومين رفع سيطرة أمنية قريبة من مكان الحادث وإغلاق ثلاث كاميرات مراقبة في نفس المكان! وهو ما يشير إلى وجود تخطيط مسبق لهذه الحادثة وما أعقبها من جرائم.

والعجيب أن ميليشيا الحشد الشعبي التي تتهم تنظيم (داعش) الإرهابي بارتكاب حادثة قرية الرشاد؛ قامت بالهجوم على (قرية نهر الإمام) في المقدادية بسيارات حكومية ترفع أعلام ميليشيا الحشد الشعبي، مما أسفر الهجوم الإرهابي الدموي عن قتل أكثر من (١٤) شخصا بينهم نساء وأطفال من أهل القرية وإحراق مسجد الرحمن والمركز الصحي والمدرسة ومنازل المواطنين واختطاف عدد منهم، وما يزال استهداف الأهالي ومحاصرة قرى (نهر الإمام، والميثاق، وملا شهاب) مستمر؛ تحت أنظار الجيش الحكومي وتجاهل مقصود من حكومة الكاظمي والأطراف السياسية التي لم يتحرك منهم أحد لحماية المواطنين الأبرياء، وإيقاف الاستهداف الطائفي الإرهابي البربري المقيت.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين هذه الجرائم الإرهابية واستهداف المدنيين في قرية الرشاد وقرية نهر الإمام التي ارتكبتها الميليشيات الإرهابية لإثارة الفتنة الطائفية برعاية إيرانية في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى التي تعتبر النقطة الأقرب للطريق البري مع إيران؛ فإنه يحمل حكومة الكاظمي وتحالف ميليشيا الفتح والحشد الشعبي المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم الإرهابية التي تستهدف العراقيين الأبرياء.

ونؤكد أن المواطنين لا يمكن بأي حال أن يتحملوا مسؤولية الفشل الأمني والعسكري في القضاء، وإنما المسؤولية الكاملة تتحملها القوات الحكومية وميليشيا الحشد الشعبي التي تحكم قبضتها على هذه المناطق، ونؤكد رفضنا لهذه الجرائم السياسية ذات الصلة بأزمة نتائج الانتخابات ومباحثات تشكيل الحكومة، ونحذر الشعب العراقي بأن هذا الممارسات الإرهابية ستتكرر حتى تشكيل الحكومة لأن هذه الأحزاب وميليشياتها تتخذ من دماء العراقيين الأبرياء وسيلة رخيصة لكسب امتيازات سياسية زائلة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/10/27م

بيان رقم (١١٠)

تهجير أهالي قرى المقدادية مشروع طائفي تنفذه الميليشيات الولائية

منذ عدة أيام وأهالي قرى المقدادية في محافظة ديالى يتعرضون إلى تهجير قسري ممنهج بدوافع طائفية مقيتة، وقد بدأت عمليات التهجير بقرية (نهر الإمام) يوم (٢٠٢١/١٠/٢٦) بعد أن تعرضت إلى إبادة جماعية وتطهير طائفي إرهابي ميليشياوي بقتل الأطفال والنساء والشيوخ وهروب أهلها بعد أن أحرقت بساتينهم وبيوتهم والمراكز الخدمية والتعليمية والدينية والاستيلاء على ممتلكاتهم من المواشي والسيارات وغيرها.

كل ذلك جرى بشكل علني أمام القوات الحكومية الرسمية من الجيش وجهاز مكافحة الإرهاب وقوى الأمن الداخلي التي وقفت متفرجة أمام هذه الجرائم البشعة، وقد أكد أهل القرية أن القوات الحكومية ساهمت بتهجير الناس وتسليم القرية إلى الميليشيات الولائية بعد أن أبلغوا الأهالي بعدم القدرة على حمايتهم وضرورة رحيلهم من منازلهم ومنطقتهم.

ولم يتوقف التهجير عند هذه القرية بل تعداها ليطال قرى أخرى في المقدادية حيث جرى تهجير مئات العائلات من قرية الميثاق الأولى، والميثاق الثانية، وقرية آل عمرية، وقرية العامرية، وبعض قرى شهربان، وحرق البساتين مستمر بغية إكمال التهجير القسري والتطهير العرقي والطائفي لقرى المقدادية.

ولم يعد خافيا على أحد أن عمليات استمرار التهجير القسري لأهالي المقدادية وحادثة قرية الهواشة المفتعلة يقف وراءها ذيول وأدوات إيران الميليشياوية لإثارة الفوضى ونفث سم الفرقة بين أبناء الشعب العراقي؛ للشروع في استنساخ تجربة ناحية (جرف الصخر) على قرى المقدادية وتحويلها إلى مناطق منزوعة السكان كما صرح بذلك زعماء الميليشيات الولائية، وتأكد لدينا في الميثاق الوطني العراقي أن إيران تريد تأمين طريق بري عبر ديالى للوصول إلى سوريا ونقل الأسلحة والطائرات المسيرة والعناصر الميليشياوية وإعداد العدة مع نظام بشار الأسد لشن هجوم عسكري دموي على إدلب والسيطرة عليها وتهديد تركيا، فضلًا عن تأمين نقل ميليشيا حزب العمال الكردستاني الإرهابي (PKK) التي يتم تدريبها على الطائرات المسيرة في معسكرات في ديالى لضرب العمق التركي، وتهديد إقليم كردستان وإرضاخها لتنفيذ رغبات الميليشيات؛ ولذلك يجري تهجير أهالي المقدادية بإشراف مباشر من هادي العامري مسؤول مليشيا بدر وتحالف الفتح لتنفيذ مخططهم الخطير.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يستنكر ويدين حملات التهجير القسري والإبادة الجماعية الرامية إلى تغيير التركيبة السكانية في المقدادية؛ فإنه يؤكد أن من يقوم بهذه الجرائم يحاول تمرير مخططات الاحتلال الإيراني ومشروعه الخطير على حساب أرواح العراقيين، ونؤكد أن حكومة الكاظمي فسحت المجال لتنفيذ هذا المخطط الخبيث لغرض تجديد ولاية ثانية للكاظمي؛ ونحمّل في الميثاق الوطني العراقي حكومة الكاظمي والميليشيات الإرهابية المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم، التي كشفت أن ممثلي هذه المحافظات باعوا ضمائرهم من أجل مصالحهم الشخصية، وقد انكشفت وعودهم الزائفة بإرجاع نازحي جرف الصخر مما يجعلهم شركاء في الجريمة لأن ألسنتهم صمتت عن الدفاع عن هؤلاء الأبرياء.

ولذلك ندعو المجتمع الدولي ومجلس الأمن ودول جوار العراق إلى كسر صمتهم المخزي وإيقاف الإبادة الجماعية في قرى المقدادية في محافظة ديالى؛ كما ندعو الإعلام العراقي والعربي والغربي – مؤسسات وأفرادًا – لتحمل مسؤوليته الأخلاقية والمهنية بكشف هذا المخطط الرهيب.

والله من وراء القصد.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/10/31م

صراع النتائج في العراق أبعد من سجالات الفتح والصدر

بقلم : ياسر عبد العزيز
الكاتب والباحث المصري

التصعيد نحو الخضراء

في متابعة لصحيفة لوموند الفرنسية لما يجري في العراق في إطار تداعيات نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، نشرت تحت عنوان (عناصر ميليشيات الحشد مازالوا يصعدون من تهديداتهم عند بوابات المنطقة الخضراء) عن تلك التهديدات التي توجه من قبل تلك الميليشيات للمفوضية العليا للانتخابات في العراق وممثلة الأمين العام للأمم المتحدة واتهامهما بالمشاركة في تزوير الانتخابات.

وفي إطار تحريض قادة الميليشيات منتسبيهم وأنصارهم ضد المفوضية والنتائج التي صدرت، وصف مسؤول ميليشيا حزب الله في العراق أبو علي العسكري الانتخابات البرلمانية، بالمؤامرة الدولية، وسمى الأطراف التي شاركت في نسج تلك المؤامرة، لإذكاء روح المظلومية التي يتقن هؤلاء القادة في اللعب على وترها، فلم تسلم أغلب القوى الدولية الغربية من تحريض العسكري، حتى وصلت قذائفه إلى نيويورك حيث مقر الأمم المتحدة ومجلس الأمن تحديدا، ففي تغريدة له على حسابه في تويتر وصف العسكري بيان مجلس الأمن عن انتخابات العراق بأنه بيان منحاز واسما مجلس الأمن بأنه سيء الصيت، مؤكدا أن مجلس الأمن يساهم مع أطراف محلية وإقليمية ودولية في مؤامرة الانتخابات الكبرى، وشدد أبو علي في إطار بيانه العسكري المقتضب على تويتر بأن ميليشياته لن تسكت على ما سماها جريمة تزوير الانتخابات لصالح أطراف بعينها، وستقدم ميليشيا حزب الله التضحيات مهما بلغت، مشددا على عناصر ميليشياته بالاستعداد والجهوزية وتصعيد وتيرة الاحتجاجات ضد أطراف المؤامرة.

هذا التصعيد الذي تشنه الميليشيات من خلال عناصرها بزيهم المدني مدفوع بقرارات اتخذت من سياسيي تحالف الفتح الذي يمثل الواجهة السياسية لهذه الميليشيات، بعد أن فقد مقاعده في برلمان ٢٠١٨ الذي أطاحت به ثورة تشرين التي تحتفل بعامها الثاني هذه الأيام، صدمت الميليشيات في فقدان ثلث مقاعدهم لها دلالات كبيرة على أكثر من محور أعظمها بحسب المحللين، هي فقدانهم للحاضنة الشعبية التي اكتسبوها على إثر الفتوى الدينية التي تأسس الحشد بموجبها، وهو ما يعني أن ثورة تشرين استطاعت كسر تابو الحشد الذي قدم نفسه على أنه حامي حمى العراق من «الإرهاب» بفتوى الجهاد الكفائي، فبعد أن أوغل في دم السلميين من شباب العراق، وأحرق قلوب أمهاتهم برصاصه الذي دفع العراقيون ثمنه من جيوبهم، كشفت الثورة عورتهم وأظهرت حقيقة جهادهم من أجل المناصب وحصد خيرات العراق لتقديمها على مذبح الولي الفقيه في طهران، لذا فإن أوامر إرهاب المنطقة الخضراء لا يعدو أن يكون أمرا من جملة أوامر يأتمر بها الحشد و قادته.

تحولات نحو اللا شيء

وعلى الرغم من هذه التجاذبات والسجالات التي أظهرتها نتائج الانتخابات بين ميليشيا الحشد وذراعها السياسي تحالف الفتح، وبين التيار الصدري الممثل السياسي لميليشيا سراي السلام، لم تظهر تلك النتائج تحولا ملموسا في شكل الخريطة السياسية في العراق ومن ثم ميزان القوى بين تلك الأحزاب والتيارات والتجمعات القديمة المتحورة.

مكاسب الصدر التي من المتوقع أن تتراوح بين ٧٢ و ٧٥ مقعداً، والتي يراها التيار وزعيمه على أنها إنجاز كبير، وأنه نجاح للحزب من حيث التنظيم وإدارة المعركة الانتخابية، ما ينظر إليه على أنه توسع في دوائر انتخابية استطاع التيار اختراقها، ومن ثم ترمز إلى قبول شعبي يجب الوقوف عنده، إنما هو في الحقيقة كمن أحرز هدفا في غياب الفريق المنافس، فالمقاطعة الشعبية الكبيرة التي قدرها إياد علاوي بثمانية وثمانون بالمئة، بعد أن أكد أن نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات لم تتجاوز الاثني عشر بالمئة تفقد هذا التحليل لأسباب فوز الصدر بمقاعده محتواه وتعيده إلى حجمه الطبيعي، فنجاح الصدر الحقيقي في حشد أنصاره في مقابل فشل الآخرين وليس إلا.

أما الفتح الممثل الرسمي لميليشيا الحشد، فلم يفهم القواعد التي أقيمت عليها الانتخابات الأخيرة، وتعامل معها بنفس خطة انتخابات ٢٠١٨، على عكس الصدر، كما أن ميليشيا الحشد وذراعها السياسي تعاملا مع الانتخابات والناخبين بنفس المنطق الدارج لديهم، بأنهم حماة العراق وبناة جدران الأمان فيه، وهو ما انهار مؤخرا بصرخة شيخ عشيرة بني تيم في وجه هادي العامري، ما يعكس حقيقة مرة لدى الحشد وممثليه السياسيين، مفادها أن العراقيين لم يعودوا يرون تلك الهالة التي رسمتها المرجعية والإعلام للحشد.

وعلى الرغم أيضا من أن المالكي الذي استطاع إعادة تدوير نفسه من خلال تحالف «شيعي» بنى حملة كتلته الانتخابية على أوتار الطائفية، مخاطبا المكون الشيعي لاعبا نغمة الأحقية الطائفية، ما يعني مزيد من التغذية للفيروس الذي نخر في عظم العراق وأكل لبه ومزق لحمته.

وعلى الرغم من أن بعض المحسوبين على ثورة تشرين قد دخلوا البرلمان سواء من خلال الحزب الوحيد الذي أستطاع أن يدخل الانتخابات أو أن يدخلوه على قوائم الأحزاب والتكتلات القديمة، إلا أن النسبة لم تعدُ أن تكون ضئيلة لدرجة لم تجمل مساحيقها الوجوه العكرة في الحياة السياسية ولم تخفِ نتوءات الطائفية والإقصاء الذي حفر آثاره على مر السنوات الماضية في وجه الحياة السياسية العراقية.

رغم كل هذه التغييرات التي يعتبرها شركاء العملية السياسية في العراق جوهرية ونجاحات حققها البعض على البعض، من خلال إعادة تقسيم كعكة مقاعد البرلمان، إلا أن هذا التغيير في النهاية انتهى إلى اللا شيء حيث نفس الوجوه ونفس الكتل والأحزاب ونفس الأفكار، ونفس الرشى الانتخابية والوعود المزيفة، فانتخابات من دون منافسة حقيقية وبرامج تنافسية تعني في النهاية اللا شيء بعينه.

ما وراء تظاهرات الحشد وثوار تشرين

في فكر من أنزلهم، يرى قادة ميليشيا الحشد أن تواجد عناصرهم في الشارع سيحقق عدة أهداف، يمكن بها تحصيل المكاسب وحجز بعضها عن غيرهم من منافسين ومناوئين، فظهور عناصر الميليشيا ولو بلباسهم المدني، هو إظهار لشعبيتهم ودعم الشعب لهم، ما يصور أنهم ظلموا في النتائج، لاسيما وأن أذرعتهم الإعلامية وذبابهم الإلكتروني يعزفون حتى الآن ملحمة من ملاحم المظلومية التي يتقنون عزفها.

لكن هدفا آخر، كان في بنك أهدف من دفع عناصر ميليشياته إلى الشارع، وهو إظهار القوة في بلد أزاحت قيم التغيير السلمي وبدلتها بقوانين الغاب والبقاء للأقوى، فاستعراض القوة الذي يجرى من وقت لآخر، هو جزء من إبقاء الحضور الخشن لتلك الميليشيات في أذهان العراقيين، وعدم غياب عربتهم ذات الدفع الرباعي والمحملة بعناصر الميليشيات المدججين بالسلاح يجب أن تظل شاخصة في عقل كل عراقي ليعرف موقعه في عراق ما بعد الاحتلال، فلا صوت يعلو على صوت قادة الميليشيات وسلاحها، وهو ما وجه في هذه الحالة للمفوضية العليا للانتخابات وممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، التي تعلمت الدرس وباتت تضع ذلك في حساباتها عندما تكتب تقاريرها الأممية.

لكن الهدف الأهم من إنزال عناصر الميليشيات للشارع، والذي قد يخفى على الكثيرين، هو ملء الشارع حتى لا يملؤه ثوار تشرين الرافضين للعملية السياسية وما رشح منها من انتخابات، والمناهضين للميليشيات ولديهم معها ثأر، فتلك الميليشيات التي قتلت مئات الثوار تعلم رفض الثوار لهم، ولأن كل شيء يستنسخ في العراق الجديد، فإن نزول الميليشيات كان مستنسخا من تجربة القبعات الزرق الذين استطاعوا قمع الثوار.

نزول الميليشيات جاء في توقيت إعلان نتائج الانتخابات الذي يتزامن مع مرور عامين على اندلاع ثورة تشرين، ما يعني دافع أكبر للثوار للنزول للشارع وإظهار العراقي الحقيقي الرافض لتقاسم كعكة الوطن على مائدة المحتل الإيراني.

إن نزول الميليشيات للشارع رفضا لنتائج الانتخابات والذي قابله نزول الميليشيات المضادة احتفالا بما تراه نصرا لما حققت في تلك النتائج، وما ينتج عنه من مخاوف من الصدام المحتمل، لاسيما وأن الكل يعرف طريقه للزناد، لا يعدو أن يكون اختلاف على توزيع الأنصبة وصراع على المناصب، لا من أجل الديمقراطية التي بشر بها المحتل الأمريكي ولا تأصيلا لقيم التداول السلمي للسلطة الذي تعلو فيه إرادة الشعب على كل إرادة.

إن ما يحدث في العراق من صراع على نتائج الانتخابات هو أبعد من سجالات الفتح والصدر تتدخل فيه قوى إقليمية ودولية ترسم خطوط نفوذها وتتقاسم خيرات ذلك البلد الطيب، كما تتقاسمه الأحزاب والتيارات والميليشيات الآن في شوارع العراق، على حساب تشرين وشهدائها.

أكذوبة التغيير

في انتخابات تشرين

بقلم : مسار العلي
(كاتبة وباحثة اجتماعية)

منذ سنوات عدة يحلم المواطن العراقي بالتغيير والتطور ومواكبة العالم، ولكن هذه الأحلام لا يلمسها بالواقع، مجرد تخيلات يشاهد أدواتها ويتفنن في النظر من كل زاوية لعله يجد مخرجا له في هذه الزوايا... من الزوايا السياسية التي يتأمل العراقي بواسطتها التغيير، هي الانتخابات... وما أدراك ما الانتخابات؟

تشهد الساحة العراقية ركاكة فعلية بتطبيق الحكم الديمقراطي؛ ولأسباب عدة منها الاحتلال بأشكاله المختلفة والتبعيات المتعددة وعدم وجود قدرة فعلية للانتقال بالعراق من الهدم إلى البناء.

المواطن العراقي بعد هذه الأحداث المتكررة في السنوات الماضية واستمرار شلال الدم بين أبناء العراق في مختلف مكوناته، لم يعد يصدق بأكذوبة التغيير الانتخابية، بعد أن غرسها السياسيون في ذهن بعض العراقيين كوسيلة للتجديد والتغيير، لكن ما رسمته اللوحة الانتخابية الأخيرة في تشرين ٢٠٢١ ونسبة المشاركة التي لم تتجاوز١٩٪ في أعلى التقديرات أظهرت للعلن مدى رفض الشعب بنسبة كبيرة للمشاركة في هذه الانتخابات التي لم تأت بوجوه ومكونات سياسية جديدة؛ فضلا عن نظام المحاصصة السياسية التي لم تشهد تغييرا يقنع الناخب بأن هناك نقطة من التغيير.

نعم، لقد فشلت الانتخابات العراقية بالتغيير المنتظر، لقد فشلت بتحقيق أحلام العراقي الذي يعاني من الظلم والفقر والعوز في بلد كنز النفط.

نسبة المشاركة بالانتخابات لم تأت بجديد أو تغيير ملموس في أرض الواقع، لأن الأساس في الانتخاب كان لنصرة القبيلة أو الطائفية أو مكون ما أو من أشترى الأصوات بالمال، وهذا يعد فشلا ذريعا، ومع وجود هذه المسببات بفوز فئات مخصص لها الفوز بهذه النسب المتوقعة، إلا أن الانتصار الحقيقي للشعب المقاطع لهذه العملية الانتخابية، رغم الآلام والجراح التي يعانيها المواطن إلا أنه لم يكن يثق بأكذوبة التغيير وممارسة الانتخاب التي تعد حق من حقوق الإنسان وهو اختيار من يحكمه.

وقد أثبت الشعب المقاطع للعالم أنه رافض رفضًا باتًا لهذه الأكاذيب السياسية التي يمارسونها في العراق، وأن الوعي الفكري والإدراك الحقيقي لما يجول في العراق أصبح يدركه ملايين من المواطنين، وستشهد السنوات القادمة والعمليات السياسية القادمة فشلا أكبر بالساحة السياسية العراقية. وليشهد العالم على الرفض والفشل للنظام السياسي في العراق، الذي لم يقدم للعراق سوى الحزن والظلم والفقر وفقدان الأمن والشعور باليأس وفقدان الثقة بالأنظمة الحاكمة. ولعل هذه المرحلة الابتدائية لبناء الوعي السياسي بين أفراد المجتمع ليعلم أن صوته أمانة، يجب أن يختار الشخص المناسب لتمثيله كي يلبي متطلبات الحياة الكريمة للفرد العراقي.

الخاسرون ينقلبون على نتائج الانتخابات

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

بعد إعلان نتائج الانتخابات والخسارة المدوية التي تعرضت لها الأحزاب، رفض الفاسدون النتائج واعترضوا عليها، رفضوا نتائج انتخابات كانوا هم من يروجون لها وهم من يدعون الجماهير للمشاركة فيها ويتكلمون عن نجاحها، وأنها ستجري بإشراف أممي وإن الأجهزة الحديثة غير قابلة للتزوير!

أتت النتائج على غير ما يرغبون به نتائج شهدت خسارة مدوية وسقوط كبير للأحزاب، هزمت الأحزاب وتعاقبت من جماهيرها، رغم كل الترويج والتحفيز والتشجيع على الانتخاب ورغم أن هناك فئة كبيرة جدا قاطعت الانتخابات، هذه الفئة التي أخذت خيار المقاطعة نتيجة لعدم إيمانها بالعملية الانتخابية في ظل وجود الأحزاب الفاسدة والمال والسلاح المنفلت، وعلى الرغم من المقاطعة الكبيرة من بقية شرائح المجتمع العراقي، لم يذهب أتباع الأحزاب لانتخابهم، وهذا يعني أنهم لم يعودوا يثقون بهم وقد أصابهم الملل من كثرة الوعود الكاذبة التي تطلقها الأحزاب قبيل كل انتخابات وهذا مؤشر جيد ينذر بنهايتهم حتى بين أتباعهم.

لم تتقبل الأحزاب خسارتها، وأصبحوا يتكلمون عن مؤامرة تدار من دولة عربية ضدهم وأن النتائج زُورت رغم أنهم من طمئنوا جماهيرهم سابقًا بأنها ستكون الأنزه بين كل الانتخابات التي مرت على العراق!

لم يتقبلوا النتائج وأصبحوا يتكلمون عن التزوير وعن اشتراك الأمم المتحدة بالتزوير! رغم إعلانهم سابقًا أن الانتخابات ستكون نزيهة لأنها تحت المراقبة الأممية!

هم من أسسو هذا النظام المحاصصاتي الطائفي منذ ثمانية عشر سنة ولن يعطوه بهذه السهولة، حتى لو خسروا بالانتخابات سيعودون بالتراضي بينهم، هم على استعداد بأن يحرقوا البلد من أجل البقاء، فكل حزب منهم لديه ميليشيا منضوية تحت الحشد الشعبي الذي بالاسم ينسب لرئاسة الوزراء؛ وفعليًا كل فصيل تابع لحزب ويأخذ الأوامر من رئيس ذلك الحزب، وقد لجأت الأحزاب للغة التهديد بالدخول للخضراء وإعلان الانقلاب على الدولة الحالية وأنزلت قوات من الفصائل التابعة لها كمحتجين ضد النتائج والكثير منهم أجبروا على التواجد في خيم الاعتصام مهددين بقطع رواتبهم إن لم يعتصموا..

فضلا عن افتعال المشاكل الطائفية لإثارة الفتنة بين أبناء المجتمع، هذه الفتن كانت سلاحهم الدائم للعودة لكنهم هذه المرة لم ينجحوا، فبعد تشرين ليس كقبله، لم تستطع تلك الأحزاب لملمة نفسها وأصبحت مشتتة وغير متوافقة، كانوا سابقًا باجتماع يُعقد بينهم يتوافقوا ويشكلوا الحكومة بتقديم التنازلات لبعضهم، تشرين أحدثت شرخا كبيرا وأصبحت لها كلمة رغم أن مطالبها لم تنفذ وأنها لم تنجح في الوصول إلى كل أهدافها وإسقاط النظام السياسي البائس، لكنها استطاعت أن تأثير بالمشهد فأحدثت وعيا كبيرا لدى المجتمع، حتى ممن يبغضوها؛ ولذلك سيكون للشعب كلمته الأخيرة ورفضه للخاسرين والفائزين في ظل العملية السياسية التي فرضها الاحتلال وفق مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية على حساب مصلحة العراق وشعبه.

(الفشل المتواصل لبيادق السلطة)

الانتخابات العراقية تشبه سيناريو مسرحية هزلية يكون فيها الضاحك هو نفسه المضحوك عليه، ونشاهد هذا الحدث كل أربع سنوات ولكن هذه المرة كان الضاحك هو من ضحك عليهم لأنه ازدراهم.

بقلم : نور العبيدي
(كاتبة وناشطة عراقية)

بعد انتهاء الانتخابات التي لم يشارك فيها أغلب العراقيين والتي كانت كأكثر نسبة هي ٢٠٪ من الشعب، بدأت عملية الفرز لصناديق الانتخابات آليًا من قبل المفوضية العليا، وكانت النتائج صادمة للساسة عكس الذي كانوا يتوقعونهُ من بعد كل ما فعلوه من دعايات وشعارات زائفة صدعوا رؤوسنا بها، وفتاوى لجعل الانتخابات عملية جهادية من أجل الحفاظ على مناصبهم؛ لذلك وجدنا الكل يحتج على هذه النتائج التي كانت غير منصفة على حسب قولهم لكل الموجودين في الانتخابات، من أحزاب وميليشيات تابعة لإيران، هذا الذي دفع قآاني قائد الحرس الثوري الإيراني القدوم إلى العراق من أجل دعم بيادقهم المنتخبة، وبعد إعلان النتائج وجدنا أغلب الساسة تساقطوا واحد تلوا الآخر بصورة مدوية وموجعة لهم جداً إلى حد أوصلهم إلى تعطيل العد الإلكتروني للمفوضية واعتماد الفرز اليدوي، من أجل تزوير الأوراق الانتخابية للحد من خسارتهم.

وبعد العد اليدوي كانت هناك أحزاب وميليشيات لم تأخذ كفايتها من المقاعد؛ فوجدناهم يتراشقون التهديدات والاتهامات بالتزوير والتلاعب لبعضهم البعض، لأن كل واحد فيهم كان يطمع أن يعتلي منصب لخدمة أسيادهم الإيرانيين وتعزيز هيمنتهم ومشروعهم في المد الفارسي أكثر، وبعد تقسيم المقاعد النيابية للكتل التي كانت ومازالت تفرض وجودها في السلطة، لم يرض البعض عن هذا الفعل لذا نجد المتفقين سابقا على خلاف مع من كانوا معهم، لذلك أصبحوا ما بين معارض وما بين راض لنجد أن المعارضين عن النتائج نزلوا إلى الشوارع وبدأوا بأعمال شغب ضد الدولة التي كانوا هم جزءا من تشكيلها.

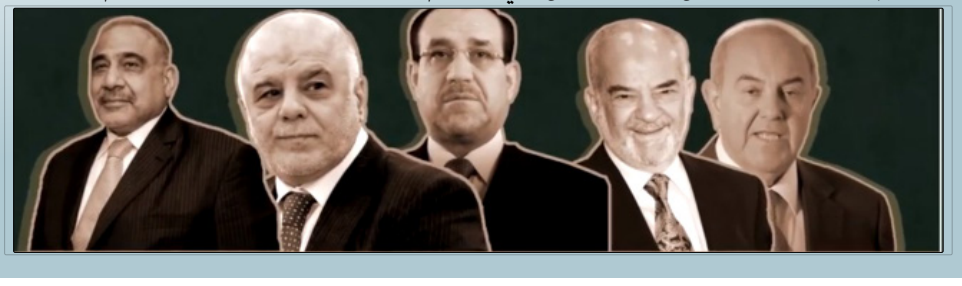

وكل هذا التخبط وإدخالهم بهذ الصراع هو بسبب عزوف لشعب العراقي عن الانتخابات فقد كانت أرادته أقوى من هؤلاء الشرذمة بعدم الذهاب إلى الانتخابات وإعطاء أصواتهم لمن يقتلهم على مدار ثمان عشرة سنة، أذلهم الشعب وجعلهم يتناحرون فيما بينهم كما تتناحر الضباع من أجل قطعة عظم؛ فضحوا أنفسهم بأفعالهم، أين الحرية والديموقراطية والنزاهة التي تتردد دائمًا على ألسنتهم الكاذبة التي قالوا إنها ستُطبق، لكن ما نراه هو انعكاس فشلهم على أرض الواقع.

حوار الميثاق مع الصحفي والكاتب السياسي

الأستاذ أحمد صبري

(خيار الشارع مقابل شارع وسلاح مقابل سلاح سيكونان سمة المشهد السياسي الجديد)

الميثاق| أين تضعون معاقبة جمهور الأحزاب الطائفية لمرشحيها بالانتخابات في إطار الرفض الشعبي لأدائها منذ الاحتلال وحتى الآن؟

صبري| نضعها في أطار الرفض الشعبي المتنامي لأداء الطبقة السياسية وفشلها وإخفاقها منذ احتلال العراق وحتى الآن وما جرى في المقاطعة الشعبية يعبر عن رفض الشارع العراقي للنظام السياسي ومنظومته الطائفية الذي أفقر العراقيين ونهب ثرواتهم ورهن العراق وخيراته لدول عدوة للعراق؛ وهذه المقاطعة الواسعة هي أيضا رسالة واضحة للدول الداعمة للعملية السياسية سواء أمريكا أو الاتحاد الأوربي وغيرهم وما شهدناه من تصريحات إعلامية وتقارير دولية مثل تقرير بعثة الاتحاد الأوربي بخصوص العزوف الشعبي الكبير وتزوير الحقائق من قبل مفوضية الانتخابات؛ تشير إلى أن العالم اليوم أصبح يعي تماما أن هذه المقاطعة تنذر بتطورات مستقبلية كبيرة.

الميثاق| وكيف تقرأون مسار خارطة التحالفات استنادا إلى نتائج الانتخابات؟

صبري| ستخضع خارطة التحالفات السياسية إلى المساومة والابتزاز من قبل القوى الفائزة إلى حد التهديد بالسلاح لفرض الأمر الواقع التي تحتاج إلى وقت للتوافق على ملامح التحالفات من دون أن نستبعد دور العامل الخارجي في هذا المجال؛ وسيكون هذا الواقع مقابل التهديد المباشر للأحزاب والميليشيات الخاسرة في هذه الانتخابات خصوصا أننا نتكلم عن ميليشيا الحشد الشعبي الذي يسيطر على مساحات واسعة من العراق ويتحكم بالمنافذ الحدودية وله تغول في كل مفاصل الوزارات في العراق، وقد شهدنا تهديدات متبادلة من الطرفين واتهامات لمفوضية الانتخابات بالتزوير ومحاولة إدخال دول خارجية بسبب فشلهم في إدارة البلاد وإقناع الشعب رغم توفر الإمكانات الهائلة لإمكانية نجاحهم.

الميثاق| الكثير توقع أن تكون الانتخابات مقدمة للفوضى وعدم الاستقرار، لماذا وكيف ستنعكس على مجمل الأوضاع؟

صبري| العراق لا توجد فيه دولة بمعنى الدولة الحقيقية، وإنما فيه عصابات وميليشيات تسيطر على القرار في العراق وهذه الميليشيات هي أدوات إيران في العراق وتتحرك وفق الإرادة الإيرانية، وهذه تؤدي إلى عدم الاستقرار لأن ظاهرت الإفلات من العقاب هي السائدة في العراق، وبما أن هذه الميليشيات لم تحقق ما أرادته في الانتخابات وسيطرتها على المقاعد البرلمانية؛ فستكون هذه الانتخابات هي بحد ذاتها أزمة وليست حلا لمشاكل العراق؛ والتحسب من أن تكون الانتخابات مناسبة للفوضى تجلى في تهديد ميليشيات الحشد الشعبي باللجوء إلى السلاح بعد إعلان فشلها في الانتخابات، الدليل بأن العراق يتجه نحو الفوضى جراء طغيان لغة السلاح على سواها.

الميثاق| هل أنتم مع الراي القائل: إن إيران ستضبط إيقاع ومواقف القوى الخاسرة بالانتخابات؟

صبري| خسارة أذناب إيران في الانتخابات جرس إنذار لمراجعة سياستها في تعاطيها مع الملف العراقي؛ ومع هذه الخسارة فإيران لديها القدرة على ضبط الإيقاع بين الميليشيات خصوصا أنها تمتلك زمام الأمور بقيادة هذه الميليشيات، وخسارة أحد أذرعها الميليشياوية أمام ذراعها الآخر لا يضعف من هيمنتها على العراق ولا فقد سيطرتها على الميليشيات، وإنما هي كانت تفضل طرف على آخر لحساباتها الخاصة، وبالنتيجة ستحاول ضبط إيقاع المشهد السياسي لتكريس هيمنتها على العراق.

الميثاق| مسرحية الانتخابات المزورة وما تمخض عنها كشفت رهان محور إيران على التحكم بأوضاع العراق واتجاهاتها؟

صبري| نعم نتائج الانتخابات رغم أنها مزورة؛ إلا أن أحد محاور إيران أصيب بانتكاسة وخيبة أمل ليس من فشله في التغلب على جناح إيران الآخر، وإنما من جراء العزوف الشعبي الكبير والواسع ومقاطعة الانتخابات على الرغم من الدعم الإعلامي والمالي والترهيب والترغيب الذي استخدم لإجبار الناس على المشاركة في الانتخابات ورغم والإغراءات التي قدمتها أحزاب السلطة إلا أن المقاطعة كانت صفعة كبيرة للأحزاب جميعها؛ فما أقلق إيران وأدواتها في العراق هو مزاج الشارع العراقي الرافض لهيمنتها على مقدرات العراق.

الميثاق| هل التلويح بخيار السلاح لتصحيح نتائج الانتخابات سيمهد لصراع أذناب إيران على الاستحواذ على مقاليد السلطة؟

صبري| نحن أمام مشهد جديد بدأ يتشكل بعد إعلان خسارة أحد محاور إيران بالانتخابات على المحور الآخر؛ وهذا المشهد قد يقلب مسار الأحداث بفعل خيار شارع مقابل شارع وستكون الغلبة للأقوى من حملة السلاح في فرض الأمر الواقع وكما يقولون إن (البندقة والديمقراطية لا يلتقيان).

الميثاق | على الرغم من رهان البعض على نتائج الانتخابات إلا أنها جاءت مخيبة لآمال المعولين عليها في تصحيح مسار العملية السياسية؛ لماذا؟

صبري| نتيجة الانتخابات ليست مخيبة لآمال الطبقة السياسية فحسب؛ وإنما كانت بمثابة استفتاء شعبي على رفض العراقيين الذين يتطلعون إلى إسقاط العملية السياسية ومنظمتها الطائفية التي أدخلت العراق بالفوضى والمجهول؛ وفكرة تصحيح مسار العملية السياسية غير قابل للتطبيق لأن العملية السياسية في العراق ترتكز على مبدأ المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية وأيضا هي تخضع لتسلط الميليشيات على مفاصل الدولة.

الميثاق| كيف تقرأ حال الصدمة والغضب لدى ميليشيات إيران ورفضهم لنتائج الانتخابات؛ وماهي خياراتهم بالتعاطي مع الواقع الجديد؟

صبري| طبقا لمسار الأحداث التي أعقبت الانتخابات فإن محور إيران أصيب بالصدمة، جراء رفض جمهوره ومعاقلهم لدور الميليشيات التي هيمنت على القرار السياسي وربطت العراق بالمشروع الإيراني على حساب إرادة العراقيين الرافضة لاستقواء الخارج لفرض الإرادات بقوة السلاح.

أما خيارهم في التعاطي مع الواقع الجديد فسيكون في النتيجة خاضعا إلى نظام المحاصصة بمعنى تقسيم الوزارات بين هذه الجهات التي تفرض نفسها بقوة السلاح وتقاسم ثروات وخيرات العراق بين هذه الأحزاب على حساب الشعب العراقي.

الميثاق| على الرغم من أن ميليشيات إيران تلوح بالسلاح للتعاطي مع نتائج الانتخابات إلا انها تتحدث عن السلم الأهلي؛ كيف تقرأ هذه الازدواجية؟

صبري| هذه المفارقة تعكس المشهد السياسي في ازدواجية الموقف؛ فمن يهدد السلم الأهلي هم حملة السلاح الذين حولوا العراق إلى ساحة للصراع ونافذة لإيران لكي يفرضوا الأمر الواقع في تعاطيهم مع الواقع الجديد، فالانتخابات مع سوئها وتحكمهم بها إلا أنها أبعدتهم ولو مؤقتا عن المسرح السياسي، وهم لا يقبلون بهذه النتائج ويريدون تغييرها بقوة السلاح والتهديد بإشاعة الفوضى العارمة في البلاد من أجل أن يحصلوا على مقاعد برلمانية وهذه الأساليب لا يمكن أن تأتي بمسار ديمقراطي؛ لأنه لا يمكن الجمع بين النقيضين.

الميثاق| قبل الانتخابات وبعدها يؤكد التيار الصدري أن رئاسة الحكومة المقبلة هي من حصة التيار الصدر؛ هل ترجح ذلك؟

صبري| موقع رئاسة الحكومة المقبلة سيخضع لمسار التحالفات السياسية رغم تمسك التيار الصدري برئاسة الحكومة باعتباره الكتلة الأكبر وهو الأقرب إلى تشكيل الحكومة؛ إلا أن الخاسرين من خصوم التيار الصدري سيحاولون عرقلة هذا المسعى بالتصعيد بالشارع تارة وبالسلاح تارة أخرى، في متوالية سياسية تعكس أزمة الحكم وفشل النظام السياسي وعمليته السياسية التي وضعت العراق في الخانق الذي يتخبط به منذ الاحتلال وحتى الآن.

الميثاق| وما هو السيناريو المقبل إذا لم يستطع التيار الصدري الفوز بذلك، وهل السلاح سيكون الفيصل بين المتخاصمين؟

صبري| خيار الشارع مقابل شارع وربما السلاح مقابل السلاح سيكونان سمة المشهد السياسي المقبل، بفعل عمق الخلافات بين الطرفين وشهيتهما للسلطة والتحكم بمقدرات العراق الأمر الذي ينذر بعواقب خطيرة على أمن العراق ومستقبله.

الميثاق| هل تعتقد أن حال الفوضى والهيجان الطائفي سيعزز فرص توافق أمريكي إيراني لضبط إيقاع العملية السياسية بمخرج وحل لاحتمالات الصراع وخيار السلاح على سواه من خيارات؟

صبري| لا يخفى على أحد من مسار التخادم بين طهران وواشنطن بشأن الملف العراقي، منذ احتلال العراق كان لإيران دور في جريمة غزو العراق واحتلاله، ومن بعده بتنصيب أدواتها إدارة شؤون العراق عبر عملية سياسية ونظام يخدم هذا التخادم الذي بات واضحا بعد عمليات الإقصاء والإبعاد والتهميش التي مازالت متواصلة حتى الآن واتساع ظاهرة المقاطعة الشعبية للانتخابات ومعاقبة مرشحيها بعدم التصويت لهم قد يدفع واشنطن وطهران إلى البحث عن مشتركات لحل إشكالية المشهد السياسي الجديد وضبط إيقاعه تحسبا لخروج الأوضاع عن مسارها وهو ما يظهر فشلا آخر لأمريكا في المنطقة خصوصا بعد فضية الانسحاب الأمريكي المذل من أفغانستان.

الميثاق| كيف تقيم أداء الإعلام في متابعة ورصد مسار التطورات التي أعقبت نتائج الانتخابات؟

صبري| وسائل الإعلام العراقية التي تابعت مسار الانتخابات وما بعدها؛ معظمها كان للترويج لمرشحي الأحزاب الحاكمة، بفعل الصفقات المالية التي احتلت حيزًا ومساحة في برامجها وأخبارها على مدار الساعة، في حين لم يحظ المرشحون المستقلون بهذا الاهتمام فقد تحولت منصات الإعلام لاسيما الفضائيات العراقية وحتى العربية إلى مناسبة لتلميع صور ومواقف مرشحين كانوا سببا في تدمير العراق وإفقار شعبه، والتغطية على حيتان الفساد وأدواتهم في محاولة للكسب والترزق، وتم توظيف الإعلام في غير مقاصده النبيلة في التعبير عن نبض الشارع وكشف الفاسدين والمتاجرين بمستقبل العراق والانحياز لهم مقابل المال الحرام الذي كسبه المروجون من أموال العراق من دون توظيفها لإسعاد العراقيين في حياة حرة وكريمة.

> هذه المقاطعة الواسعة هي أيضا رسالة واضحة للدول الداعمة للعملية السياسية سواء أمريكا أو الاتحاد الأوربي وغيرهم وما شهدناه من تصريحات إعلامية وتقارير دولية مثل تقرير بعثة الاتحاد الأوربي بخصوص العزوف الشعبي الكبير وتزوير الحقائق من قبل مفوضية الانتخابات؛ تشير إلى أن العالم اليوم أصبح يعي تماما أن هذه المقاطعة تنذر بتطورات مستقبلية كبيرة

الميثاق| ما يسمى بتنسيقة الأحزاب الشيعية رفضت نتائج الانتخابات في محاولة لتوحيد مواقف الخاسرين في مواجهة التيار الصدري وطموحاته؟

صبري| ما يسمى بتنسيقة الأحزاب الشيعية هي محاولة لاستنساخ البيت الشيعي مجدداً بمسميات هي بالأحوال كافة تعبر عن اصطفاف شيعي جديد؛ لمواجهة تراجع دور أحزابها في الانتخابات جراء مقاطعة جمهورها في معاقلها، وأن رهان الخاسرين بالانتخابات سيواجه بموقف من التيار الصدري رافض لأي محاولة لانتزاع رئاسة الحكومة المقبلة منه خصوصا أن التيار الصدري هو أحد أذرع إيران أيضا وقد صرح زعيمه بأنه لن يتخلى عن رئاسة الحكومة ولكن بالنتيجة سيرضخ الجميع إلى رؤية إيران التي تفرضها على الجميع ومن المتوقع أن يكون تقاسم السلطة هو الحل الذي يرضي الجميع على حساب مصلحة الشعب العراقي.

> لا يخفى على أحد من مسار التخادم بين طهران وواشنطن بشأن الملف العراقي، منذ احتلال العراق كان لإيران دور في جريمة غزو العراق واحتلاله، ومن بعده بتنصيب أدواتها إدارة شؤون العراق عبر عملية سياسية ونظام يخدم هذا التخادم الذي بات واضحا بعد عمليات الإقصاء والإبعاد والتهميش التي مازالت متواصلة حتى الآن